تأمين الحماية الدولية للاجئ البيئي من ظاهرة الاحتباس الحراري

م. وهج خضير عباس
كلية القانون/جامعة البصرة

Ensure international protection of environmental refugees from global warming

Lect.Wahag Khder Abass
College of Law / Basra University

المقـــدمـــة

في اعقاب الثورة الصناعية حدثت تغييرات مناخية في الطبيعة بصورة اكثر مما هو معتاد كارتفاع درجة حرارة الارض مما ادى الى حدوث الجفاف في مناطق متعددة من العالم في حين توجد فيضانات في مناطق اخرى متسببة في غرق المدن ونزوح سكانها فضلا عن ذوبان بعض الجبال الجليدية وحدوث الاعاصير والكثير من التغيرات المناخية المتطرفة، فبدأت الجهود الدولية الحثيثة للبحث عن اسباب هذه التغييرات ويعتقد ان سبب هذه التغييرات هو زيادة انبعاث الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري وخصوصا غاز ثاني اوكسيد الكربون مما اثر بشكل كبير على حياة الانسان وبيئته سواء اكان التغيير فجائيا ام بصورة تدريجية مما دفعه لترك بيئته وباعداد هائلة، ورغم الاهتمام الدولي بظاهرة الاحتباس الحراري ومحاولة الحد من اثارها، الا انه لم يتم التطرق في النصوص القانونية الدولية الى معالجة مايصطلح على تسميته باللاجئ البيئي رغم وجود هذه الفئة وباعداد هائلة في الوقت الحالي .

أهمية البحث :

تكمن اهمية البحث انه نتيجة لتفاقم ظاهرة الاحتباس الحراري بسبب زيادة انبعاث الغازات الدفيئة ومايستتبع ذلك من التغير المناخي الذي يؤثر على حياة الانسان وبيئته، فحدثت الكثير من الكوارث البيئية التي ادت الى نزوح الملايين من الاشخاص بعيدا عن مناطق سكناهم دون ان يتوافر لهم وضع قانوني يعمل على حمايتهم أو العمل على اعادة توطينهم مما يؤدي الى ضرر اكبر من وقوع الكارثة نفسها .

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في افتقار نصوص القانون الدولي الى القواعد التي تحدد المركز القانوني للاجئ البيئي وسبل حمايته ومساعدته بايجاد مفهوم قانوني ثابت للاجئ البيئي، ووضع الحلول والاليات الفعالة لمواجهة الاثار المترتبة على نزوح هؤلاء الاشخاص بسبب ظاهرة الاحتباس الحراري .

هدف البحث:

تهدف الدراسة لبيان ظاهرة الاحتباس الحراري والاثار المترتبة عليها وتاثيرها بازدياد اعداد اللاجئيين البيئيين والبحث في مدى توافر الحماية الدولية لهم ضمن الجهود الدولية الرامية للحد من ظاهرة الاحتباس الحراري .

فرضية البحث:

تقوم فرضية البحث على اساس ان المواثيق الدولية تكاد تخلو من النصوص التي تعالج الوضع القانوني لفئة اللاجئ البيئي، وغياب المعالجة القانونية لهذه الفئة سيؤدي الى تفاقم اثارها بشكل كبير مما يهدد الامن والسلم الدوليين .

منهجية البحث:

سيتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي في استقراء النصوص القانونية الدولية ذات الصلة بموضوعة البحث لتوصل الى السبل الكفيلة بمعالجة الوضع القانوني للاجئ البيئي .

هيكلية البحث:

لغرض الاحاطة بموضوعة البحث تم تقسيمه الى مبحثين تضمن المبحث الاول اللاجئ البيئي كاثر لظاهرة الاحتباس الحراري وتكون من مطلبين الاول مفهوم ظاهرة الاحتباس الحراري والمطلب الثاني التعريف باللاجئ البيئي، اما المبحث الثاني فقد تناول الحماية الدولية للاجئ البيئي من ظاهرة الاحتباس الحراري ضمن مطلبن الاول الجهود الدولية لمكافحة ظاهرة الاحتباس الحراري في حين ان المطلب الثاني تضمن تقييم الحماية الدولية للاجئ البيئي.

المبحث الاول

اللاجئ البيئي كاثر لظاهرة الاحتباس الحراري

لابد اولا وقبل البحث فيما يصطلح على تسميته بللاجئ البيئي البحث في ما المقصود بظاهرة الاحتباس الحراري، وذلك وفقا للتفصيل الاتي :

المطلب الاول

مفهوم ظاهرة الاحتباس الحراري

الاحتباس الحراري مصطلح مناخي يتمثل بارتفاع تدريجي في درجة حرارة الطبقة السفلى القريبة من سطح الارض (التربوسفير) من الغلاف الجوي المحيط بالارض [1] .

---

١ طبقة التربو سفير : وهي الطبقة السفلية من الغلاف الغازي، تمتد من سطح الارض حتى ارتفاع يتراوح بين ٨–١٥ كيلو متر .ويختلف سمك (التربوسفير في العروض الاستوائية عنه في العروض الوسطى والعليا وفي هذه الطبقة تقل درجة الحرارة كلما ارتفعنا بمعدل درجة واحدة = = مئوية لكل ١٥٠ متر ومعظم التغيرات في الظواهر الجوية تقتصر على هذه الطبقة من الغلاف الجوي وهي تحتوي على بخار الماء، الاوكسجين،وثاني اوكسيد الكربون وغازات اخرى .
د. محمد حسين عبد القوي، الحماية الجنائية للبيئة الهوائية، النسر الذهبي– دمشق ، ٢٠٠٢، ص٢٤.

البداية الحقيقية للاهتمام بارتفاع درجة حرارة الارض بدأت من قبل العالم الفرنسي فوريه عام ١٨٢٧، حيث توصل الى ان الفراغ خارج الارض بارد جدا وان الغلاف الجوي هو الذي يحمينا من التجمد، كما تفعل البيوت الزجاجية مع النباتات في الشتاء، وفي عام ١٨٥٠ قام العالم الانكليزي (جون تندل) بتحليل غازات الهواء لتحديد من المسؤول عن ظاهرة البيوت الزجاجية ووجد ان الغاز الرئيس هو غاز ثاني اوكسيد الكربون [١].في حين ان العالم السويدي(ارينيوس) في عام ١٨٩٧ اكد ان النشاط الصناعي يؤدي الى اطلاق الملايين من غاز ثاني اوكسيد الكربون الناتج عن حرق الوقود الاحفوري (النفط، الغاز الطبيعي ...) مما ادى الى تفاقم ظاهرة البيوت الزجاجية وارتفاع درجة حرارة الارض وبذلك تحولت ظاهرة البيوت الزجاجية من ظاهرة طبيعية الى ظاهرة تنذر بالخطر اصطلح على تسميتها بظاهرة الاحتباس الحراري [٢]

ولتحديد مفهوم الاحتباس الحراري والاثار المترتبة عليه سيتم تناوله وفقا للتفصيل الاتي :

الفرع الاول: ماهية الاحتباس الحراري

تعد اشعة الشمس التي تصل الى الارض المصدر الاساس للطاقة وتشكل المكونات الغازية (التربوسفير) وسطاً ناقلاً للاشعاع الشمسي –لايتعدى الاشعاع الشمسي الواصل الى سطح الارض نصف الجزء من البليون من جملة الاشعاع الذي تطلقه الشمس–المتجه الى سطح الارض' والغازات المكونه للغلاف الجوي هي (غاز ثاني اوكسيد الكربون co_2 ٥٥% من الغلاف الجوي وهو مسؤول عن ٥٠% من غازات الاحتباس الحراري ،، غاز الميثان ch_4 ١٥%من الغلاف الجوي وهو مسؤول عن ١٠% من غازات الاحتباس الحراري ، غاز ثاني اوكسيد النتروجين o n_2 ٣%،

١ بسام محمود مصطفى، دور غاز ثاني اوكسيد الكربون الناتج عن حرق النفط في الاحتباس الحراري ورفع درجة حرارة الارض، مجلة علوم الرافدين، المجلد ٢٠، العدد ١، ٢٠٠٩، ص ١٧٤.

٢ المصدر سابق، ص ١٧٤–١٧٥.

وهو مسؤول عن ٥% من غازات الاحتباس الحراري اضافة الى غازات اخرى كغاز الكلورفلوروكربون cfc_5 تسهم كذلك في ظاهرة الاحتباس الحراري)[١] لهذه الغازات في حالة وجودها ضمن النسب الطبيعية دور كبير في المحافظة على معدل مناسب لدرجة حرارة الارض عند ١٥ درجة سيليزية وبدونها لكانت الارض اقل مما هي عليه ب٣٣ درجة سيليزية اي- ١٨ درجة سيليزية [٢] ، اذ تسمح بمرور الاشعة الشمسية ذات الموجات القصيرة والمتوسطة الاتية من الشمس نحو سطح الارض، ولكنها تحبس الاشعة الحرارية ذات الموجات الطويلة أو فوق الحمراء الواردة من سطح الارض نحو الفضاء الخارجي وتسمى هذه الظاهرة بالانحباس الحراري [٣].وهي ظاهرة طبيعية في حين ان مايحدث الان هو تجاوز هذه الغازات لنسبها الطبيعية .

تسهم الانشطة البشرية بدور كبير في تلوث الهواء بزيادة تركيز الغازات الدفيئة وما ينجم عن ذلك من ارتفاع درجة الحرارة [٤]. وتؤكد الدراسات العلمية ان متوسط

---

١ د. كاظم عبد الوهاب الاسدي،د. بشرى رمضان ياسين، خديجة عبد الزهرة حسين، اثر التغييرات المناخية العالمية في اتجاهات مناخ محافظة ذي قار وانعكاساته الزراعية، مجلة اداب البصرة، العدد ٥١، ٢٠١٠، ص ١٩٣.

٢ د.كاظم عبد الوهاب حسن الاسدي، مروج هاشم كامل الصالحي، التغيرات المناخية العالمية، مجلة ديالي،العدد الستون، ٢٠١٣، ص١٠.

٣ د. محسن افكيرين، القانون الدولي للبيئة، دار النهضة العربية –القاهرة،ط١ ، ٢٠٠٦،ص١٠٨.

٤ الاسباب الطبيعية لارتفاع درجة حرارة الارض:

أ. تغير ميلان محور الارض بحوالي + ١٠٥درجة عن المعدل ٢٣٠١درجة والميلان الحالي ٢٣٠٥ وبالتالي يؤثر على زاوية تعامد الشمس خلال الانقلابين الصيفي والشتوي كما وتتحكم في اختلاف طول النهار في الصيف والشتاء .

ب.تغير مدار الارض حول الشمس من الشكل البيضوي الى الشكل الاقرب الى الدائرة والذي يمر بدورة مدتها ٩٦٠٠٠سنة وما ينتج عنها من تغير في كمية الاشعاع الشمسي الذي يصل الى الارض بحوالي ٢% وتتاثر هذه الدورة بحركة الكواكب والاجرام الاخرى وكذلك تبعا لزحزحة القارات .

ت. للغيوم تأثير قوي في درجة اختراق الاشعة للغلاف الجوي للارض فالغيوم تمنع بعض اشعاعات الموجات القصيرة الوافدة نحو الارض كما تمتص اشعاعات ارضية من نوع الموجات الطويلة (تحت الحمراء) الصادرة عن الارض مما يسفر عن حجب الاشعة القصيرة وامتصاص الاشعة الطويلة .

ث. تأثير البقع الشمسية : (هي مناطق داكنة تظهر على سطح الشمس باعداد متغيرة ودرجة حرارتها اقل من معدل درجة حرارة سطح الشمس (٦٠٠ ٥ م) بحوالي ٢٠٠٠-٥٣٠٠٠ م ويتغير عدد البقع الشمسية بين ادنى واعلى خلال دورة ١١ سنة أو بدورة ثنائية ٢٢ سنة .) يؤثر عدد البقع الشمسية في كمية الاشعاع الشمسي الواصل الى الارض، وتظهر حول البقع توهجات شمسية شديدة تصدر عنها طاقة اشعاعية هائلة لارتفاع حرارتها عن درجة حرارة سطح الشمس العادية، فتصل الارض كمية اكبر من الاشعاع مع تزايد عدد البقع الشمسية، مما قد يؤدي الى تغير درجة حرارة الارض .

ج. الدورة الجوية العامة : تتأثر الدورة العامة للرياح بارتفاع درجة حرارة الارض، الامر الذي سيؤدي الى زحف المناطق المناخية باتجاه الشمال مما يفضي الى تغير مناخ الكثير من الاقاليم .

ح. يربط العديد من العلماء بين المحيطات والتيارات البحرية وبين درجة حرارة الارض اذ انها عبارة عن نظام تكييف للارض اي نظام تبريد وتسخين .وكان لتغير مساحة وشكل موقع القارات والمحيطات بفعل الزحزحة القارية تأثير كبير في تغير نمط التيارات البحرية وبالنتيجة على مناخ الارض وانعكس ذلك وبشكل واضح على التوازن الحراري، ويستدل العلماء على ظهور اعاصير في اماكن لم تظهر فيها من قبل كما وتزايدت قوة الاعاصير المدارية وحجم خسائرها .

خ. الانفجارات البركانية : تؤدي البراكين الى ارتفاع درجة الحرارة على المستوى العالمي فالبراكين تساهم بنحو (٢٠) مليون طن من الكبريت سنويا في الغلاف الجوي فضلا عما تطلقه من الغبار الناعم والمواد الاخرى التي تؤثر في ارتفاع درجات الحرارة.

رغم وجود العديد من الاسباب الطبيعية لارتفاع درجة حرارة الارض الا ان الارتفاع الذي تسببه العوامل الطبيعية طفيف قياسا بالارتفاع الناتج عن الانشطة البشرية . =

= د. سعد جاسم محمد، الاحتباس الحراري وتغير مناخ الارض، مجلة الاستاذ، العدد ٢١٧،المجلد الاول، ٢٠١٦،ص ٢١١.

كذلك حبيب فارس عبد الله، التغيرات المناخية على كوكب الارض واثرها في زيادة التصحر، مجلة كلية المامون، العدد السادس عشر، ٢٠١٠،ص٦٣.

ارتفاع درجة الحرارة يتراوح ١.٤درجة مئوية –٥.٨درجة مئوية خلال القرن الحالي [١]، وان ذلك يعود الى استعمال الانسان للوقود الاحفوري (نفط،فحم،غاز) كمصدر اساس للطاقة واستخدام غاز الكلورفلور وكاربون في الصناعات بشكل كبير وقد تسبب ذلك بزيادة الدفء على سطح الكرة الارضية وحدوث مايسمى بظاهرة الاحتباس الحراري نتيجة تغير في نسب الغازات الدفيئة لاسيما غاز ثاني اوكسيد الكربون في الغلاف الجوي، حيث ازداد الاخير من (٢٧٥) جزء بالمليون قبل الثورة الصناعية الى (٤٠٠ جزء بالمليون حالياً اي بزيادة ٣٥% عما كان عليه قبل الثورة الصناعية [٢].

وبالتالي ترتب على ذلك التغير في سيلان الطاقة الحرارية من الارض واليها اذ قلت كمية الاشعة الحمراء النافذة الى الفضاء الخارجي مما يفسر تفاقم مايسمى بظاهرة الاحتباس الحراري وما ينتج عنها من تغير أو تلوث في النظام البيئي [٣] اذ يعرف التلوث البيئي بانه" اي افساد مباشر للخصائص العضوية أو الحرارية أو البيولوجية والاشعاعية لاي جزء من البيئة، بتفريغ أو اطلاق أو ايداع نفايات أو مواد من شانها

كذلك :د. رضا عبد الجبار الشمري وحسين علي عبد الحسين، تغير المناخ العالمي بين الدول المستفيدة منه والمتضررة،مجلة القادسية للعلوم الانسانية، المجلد الحادي عشر، العددان ١–٢، ٢٠٠٨، ص ٣٤٦.

١ اوغستين كوليت، دراسات حالات عن تغير المناخ والتراث العالمي، منظمة الامم المتحدة التربية والعلم والثقافة، ٢٠١٣، ص١٢.

كتاب منشور على الموقع الالكتروني: books.google.com–A Colette 2013

٢ زيادة ثاني اوكسيد الكربون في الغلاف الجوي.

على الموقع الالكتروني: https//ar.wikipedia.org//wiki

٣ لنكون امام تلوث بيئي يجب ان يحدث تغير كمي أو كيفي لمكونات البيئة وان يقترن هذا التغير بحدوث ضرر بيئي، فضلا عن ذلك يشترط ايضا ان يكون سبب هذا التغير هو بفعل الانسان . محمد صديق محمد عبدالله،الحماية القانونية للبيئة من التلوث (دراسة تحليلية مقارنة)، مجلة الرافدين للحقوق، مجلد ٩/السنة الثانية عشرة،عدد(٣٢)،٢٠٠٧،ص٧٩.

التاثير على الاستعمال المفيد، بمعنى اخر تسبب وضعا ضارا أو يحتمل الاضرار بالصحة العامة اوبسلامة الطيور والحشرات والاسماك والموارد الحية والنباتات " [١].

وبذلك ادت الثورة الصناعية الى ارتفاع نسبة الغازات المسببة للاحتباس الحراري (الغازات الدفيئة) ومن اهمها ثاني اوكسيد الكربون بسبب استقراره بكميات عالية في الغلاف الجوي لاسيما ان عناصر الطبقة القادرة على امتصاص هذا الغاز مثل الغابات والمحيطات اصبحت في ازمة بيئية حادة لتعرضها للتدمير والتلويث وبالتالي تزايد كميات غاز ثاني اوكسيد الكربون بتزايد الانشطة البشرية خاصة عمليات حرق الوقود الاحفوري (فحم، بترول، غاز طبيعي)[٢]من جهة، ومن جهة اخرى عجز عن التعديل والموازنة مما ترتب عليه زيادة متوسط حرارة الارض وغلافها الجوي [٣] وبالتالي اختلال في التوازن البيئي ومايترتب على ذلك من اثار ونتائج مروعة .

الفرع الثاني: الاثار المترتبة على ظاهرة الاحتباس الحراري

اذا لم يتم التوازن ومعالجة زيادة انبعاث الغازات الدفيئة وخصوصا غاز ثاني اوكسيد الكربون في الجو سيؤدي ذلك الى تعرض الارض لكوارث قد لايمكن معالجتها أو الحد من اثارها .

ومن اهم الاثار المترتبة على ظاهرة الاحتباس الحراري ما ياتي :

١- التغيير المناخي :يقصد بالتغير المناخي الناتج عن الاحتباس الحراري حدوث اختلال في عناصر المناخ المختلفة من حرارة ورياح وتساقط امطار، حيث يحدث تغير في الانماط المألوفة لتلك العناصر على سطح الارض، أي وقوع أحداث مناخية غير مألوفة من قبل،مثل التغير في درجات الحرارة ارتفاعا أو

---

١ د. احمد عبد الكريم سلامة، قانون حماية البيئة (مكافحة التلوث –تنمية الموارد الطبيعية)،دار النهضة العربية –القاهرة، ٢٠٠٢ –٢٠٠٣،ص٧٧.

٢ د.محسن افكرين، مصدر سابق، ص١١٠.

٣ فاضل حسن كطافة الياسري،الاحتباس الحراري والمواقف الدولية، مجلة جامعة كربلاء العلمية،المجلد السابع،العدد الثاني، انساني، ٢٠٠٩، ص٣٠٧.

انخفاضا[1]،تغير في الضغط الجوي، اتجاه وسرعة الرياح،ونوع وكمية التساقط، والتي يترتب علي‌ها نتائج سيئة على البيئة والانسان ونشاطاته[2] .

يوضح المخطط الاتي مدى العلاقة بين ظاهرة الاحتباس الحراري والتغير المناخي ومن ثم التغير البيئي :

التغير المناخي

⇩

تغير في درجة الحرارة

⇩

التغير في الضغط الجوي

⇩

التغير في سرعة واتجاه الرياح

⇩

التغير في الرطوبة والتساقط

⇩

التغير في النظام البيئي

⇩

التغير في النظام البايلوجي

⇩

تغير نمط حياة الانسان [1]

---

١ د.محمد عبد الرحمن الدسوقي، الالتزام الدولي بحماية طبقة الاوزون في القانون الدولي، دار النهضة العربية – القاهرة، ٢٠٠٢،ص٣٦.

كذلك :د.عدنان عباس النقيب، الحماية الدولية من ظاهرة الاحتباس الحراري، مجلة الحقوق،مجلد ٥، ٢٠١٣،ص ٧٢ .

٢ خلف حسين علي الدليمي، التغير المناخي على الانسان والبيئة في الوطن العربي، المجلة العراقية لدراسات الصحراء، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الاول، المجلد ٢، العدد ٢، ٢٠١٠، ص١٤٥.

٢- انحسار الكتل الجليدية :بدات الكتل الجليدية بالذوبان وبمعدلات لايمكن تفسيرها الا وفقا للاثار المترتبة على ظاهرة الاحتباس الحراري في ضوء التقلبات المناخية، اذ تتراوح الزيادة المتوقعة في متوسط الحرارة العالمية نهاية القرن الحالي بين ١.٤ درجة مئوية و ٥.٨ درجة مئوية ولكن اذا بلغت زيادة الحرارة في الغلاف الجوي ٤ درجات مئوية فانها ستقضي على جميع الكتل الجليدية في العالم .فضلا عن ذلك يؤدي ذوبان الكتل الجليدية الى تكوين بحيرات جليدية ويتكون ضفاف هذه البحيرات من ركام وخليط من التراب والحجارة تقذف به الكتل الجليدية الذائبة، وقد ينهار هذا الركام اذا امتلات البحيرات مما يؤدي الى فيضان مفاجئ وعنيف ينحدر في الوديان مكتسحا ما امامه مما قد يؤثر على السكان والتنوع البيولوجي في منطقة السهول المنحدرة [٢].

من المناطق المعرضة لخطر الانحسار السريع للكتل الجليدية في جبال الهيملايا، اذ ارتفع متوسط درجة الحرارة منذ سبعينييات القرن الماضي بمقدار درجة مئوية واحدة، اي اسرع بمرتين من متوسط الحرارة العالمية البالغ ٠.٦ درجة مئوية وفقا لبيان الهيئة الحكومية المعنية بتغير المناخ في ٢٠/كانون الاول/٢٠١٠ [٣].

٣- ظاهرة النينو هي عبارة عن ظاهرة مناخية تتمثل بارتفاع درجة حرارة سطح الماء ومن ثم رفع درجة حرارة الهواء مما يرفع من معدلات التبخر وتكاثف شديد للسحب وبالتالي زيادة كمية الامطار الساقطة مؤدية لحدوث فيضانات مدمرة وانزلاقات ارضية كما في بيرو، الاكوادور،كولمبيا،بنما،كوستاريكا ونيكاراغوا .في حين تقل الامطار الى حد كبير في نصف الكرة الارضية الشمالي كما في امريكا الشمالية[٤].

---

١ المصدر السابق، ص ١٤٦.

٢ اوغستين كوليت، مصدر سابق ، ص ١٦.

3 IPCC statement on the melting of Himalayan glaciers،IPCC INTERGOVERNMENT PANEL on Climate Chanee ،20/January/2010.

٤ د. عبد الحسن مدفون ابو رحيل، ظاهرة النينو وتأثيراتها البيئية والحياتية العامة، مجلة اداب الكوفة، المجلد ١،الاصدار ٩، ٢٠١١، ص ٥٧.

٤- تصاعد قوة الاعاصير المدارية بسبب التغير في توزيع الطاقة ومانجم عنه من اختلاف في توزيع مناطق الضغط الجوي المرتفع والمنخفض في اعماقها، مما ادى الى زيادة قوتها التدميرية وضربها لمناطق لم تكن معروفة كمسارات لها، واوضح مثال لها اعصار سيرج ١٩٩١ اذ تسبب في وفاة ١٣٩ الف نسمة في بنغلاديش وايضا خسائر الولايات المتحدة الامريكية من جراء هبوب الاعاصير المدارية والتي بلغت (١٥) بليون دولار عام ١٩٩٠ [١] .

٥- التاثير السلبي بالنظم البيئية وما يتبع ذلك من شحة بموارد الغذاء ادى الى تفاقم الهجرات العشوائية للسكان ومايتصل بذلك من تدمير لحياة المدن المستقبلة للمهاجرين بتاثير الضغط على مرافق الحياة المختلفة بالمدن [٢].

٦- المد البحري (سونامي) : اذ ان تغير الجو وبسبب الاحتباس الحراري يؤدي ذلك الى حدوث ظاهرة المد البحري الناتج عن زلزال تحت البحر ورفع طبقة كبيرة من الارض تحت البحر ونزول طبقة اخرى مما يتبعه ارتفاع الماء عدة امتار ومن ثم انهياره على سطح الارض وقد تحمل معها الامواج صخورا من حوائط صد الامواج قد تزن الواحدة منها عشرون طنا وتقذف بها لمسافة تصل الى عشرين مترا، والفرق بين امواج تسونامي وامواج البحر العادية ان طاقة الاولى تستمد من حركة الارض والثانية من الرياح. يكثر حدوث ظاهرة سونامي في منطقة المحيط الهادي ويصل طول امواج تسونامي اي المسافة بين قمة الموجة وقاعها الى مئة كيلو متر والزمن بين موجة واخرى يصل الى ساعة كاملة وتصل سرعة امواج تسونامي في المحيط الهادي الى ٨٠٠ كيلومتر في الساعة مما يكون له نتائج مدمرة [٣].

---

١ د. سعد جاسم محمد، مصدر سابق، ص ٢٢٢.

٢ د. رضا عبد الجبار الشمري و حسين علي عبد الحسين، مصدر سابق،ص ٣٥٥.

٣ د. محسن افكيرين، مصدر سابق، ص١١٢-١١٣.

٧- ارتفاع حرارة مياه البحار والمحيطات واثار ذلك على ارتفاع مستوى سطح البحر، لان ارتفاع حرارة المسطحات المائية درجة مئوية واحدة عن المعدل العام يؤدي الى ارتفاع مستوى سطح البحر بمعدل 6م واثار ذلك على احتمالات غرق بعض سواحل القارات والجزر في البحار والمحيطات كالجزر في المحيط الهادي والبحر الكاريبي [١] .كما تم الاشارة الى ذلك في قراري الجمعية العامة للامم المتحدة، القرار رقم ٢٠٢/٤٢ في ١١/كانون الاول ١٩٨٧ وكذلك القرار رقم ٥٣/٤٣في ٦/كانون الاول/١٩٨٨ والمتعلقان بارتفاع منسوب مياه البحر نتيجة للاحتباس الحراري واثاره الضارة بالجزر والمناطق الساحلية خاصة المناطق الساحلية المنخفضة .

٨- زيادة في تكرار وشدة الظواهر الجوية المتطرفة كالفيضانات والجفاف وما ينجم عن ذلك من خلل بيئي – يتوقع علماء المناخ ان تظل مناطق غرب اسيا والشرق الاوسط في عمومها جافة قليلة الامطار باستثناء المناطق الساحلية المرتفعة التي ستشهد ارتفاعا بسيطا في معدل امطارها مع ارتفاع درجة الحرارة والتبخر بشكل عام اما الاقطار العربية والتي تقع مابين خطي عرض ٢٥-٣٥ ° شمالا فسينخفض الهطول المطري عليها بشكل عام .[٢]

٩- تزايد الامراض المعدية في العالم في مناطق جديدة لم تكن موبوءة حيث يسهم الاحتباس الحراري في زيادة معدل انتشار هذه الامراض والاوبئة مثل الملاريا والتيفوئيد والكوليرا والحمى الصفراء والتهاب السحايا وامراض التسمم الغذائي كالسلومنيا بسبب هجرة الحشرات والدواب الناقلة لها من اماكنها في الجنوب نحو الشمال بسبب الرطوبة ونقص مياه الشرب. اذ يزداد نشاط ناقلات الامراض من

١ حبيب فارس عبدالله، مصدر سابق، ص ٧١.

كذلك:د. غسان الجندي، القانون الدولي لحماية البيئة، المكتبة الوطنية –عمان،٢٠٠٤،ص٤٧.

٢ د. سعد جاسم، مصدر سابق، ص ٢٢٣.

حشرات وقوارض مع ارتفاع درجات الحرارة [١] .

١٠- إن التغير الحراري ستكون له أثار سيئة على البيئة وما تتضمنه من أحياء، فقد يحدث تغير في خريطة توزيع النبات والحيوان، اذ قد تتعرض بعض منها إلى الانقراض، سواء الطيور اوالنباتات،وقد أكد الخبراء أن أنواعا من الاحياء المائية تتراوح مابين ١٠٠ الى ٢٠٠ نوع ستتعرض الى انقراض بسبب التغيرات المناخية خصوصا الحيوانات التي تعيش في المناطق الباردة،مثل البطريق والدببة القطبية ، كما ستختفي أنواع مختلفة من النباتات لعدم نموها فضلا عن انقراض مايعادل ٤٠% من الحيوانات البرية [٢].

ولجميع الاسباب السالفة الذكر تاثير مباشر ومتفاقم على حياة الانسان ومايتصل بها من الحاجة الى بيئة سليمة فضلا عن موارد الغذاء[٣]، وقد ادت هذه الاسباب الى ظهور مايصطلح على تسميته في ادبيات القانون الدولي بـ(اللاجئ البيئي) كظاهرة تنذر بالخطر انسانيا ودوليا اذ يتوقع ان يكون هناك ٢٠٠ مليون لاجئ بحلول عام ٢٠٥٠[٤].وسوف نحدد وفقا للمطلب الثاني مالمقصود باللاجئ البيئي نتيجة لظاهرة الاحتباس الحراري .

المطلب الثاني

التعريف باللاجئ البيئي

ان المفهوم العام لظاهرة اللجوء بانها ظاهرة انسانية موغلة في القدم، اقترنت لدى

---

١ د.كاظم عبد الوهاب حسن الاسدي و مروج هاشم كامل الصالحي، مصدر سابق، ص١٩.

٢ خلف حسين علي الدليمي، مصدر سابق، ص١٥٤.

٣ قدر ان نحو ٢٠ مليونا اضطروا بالفعل للنزوح بسبب مشكلات مرتبطة بتدمير البيئة تراوحت بين تآكل الاراضي الزراعية، تلوث امدادات المياه.وتأثير ذلك على موارد الغذاء،وذكر ان مثل هذه التغيرات أثرت بالفعل على ملايين في منطقة افريقيا جنوب الصحراء الكبرى وفي الهند واسيا.
اللاجئ البيئي ظاهرة خلفتها الكوارث البيئية بالملايين، علوم البيئة، مقالة منشورة على الموقع الالكتروني: yomgedid.kenanaonline.com

٤ د.كاظم عبد الوهاب واخرون، مصدر سابق، ص ١٩٧.

الانسان بمشاعر الخوف والرغبة في الهروب الى مكان امن، ايا كانت الاسباب التي تدفعه لذلك سواء اكانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية .وقد ازدادت هذه الظاهرة بشكل كبير خلال الحرب العالمية الاولى والثانية ومابعدها اذ اشتدت في الاربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي وعلى اثر ذلك ازداد الاهتمام الدولي بهذه الظاهرة من خلال عقد الاتفاقيات والاعلانات الدولية مع تشريع العديد من القوانين الداخلية لمعالجة هذه الظاهرة والعمل على تقليل اعداد اللاجئين وضمان حقوقهم، وبالفعل تم ابرام اتفاقية جنيف للاجئين ١٩٥١ التي كانت حجر الاساس لاتفاقيات اقليمية تنظم الوضع القانوني للاجئين داخل اقاليم الدول الاطراف مثل اتفاقية اللاجئين في افريقيا عام ١٩٦٩ واعلان كارتا فينا ١٩٨٤ ونظام اللجوء المشترك في اوربا . وبالتالي فان مصطلح اللاجئ قد تم تداولة من بدايات القرن العشرين للاشارة لاولئك الاشخاص الذين يفرون من ديارهم بسبب الحرب، ثم توسع المصطلح ليشمل كل شخص يفر من دولته التي يحمل جنسيتها لتعرضه للاضطهاد بسبب العرف أو الدين أو الانتماء لفئة اجتماعية اذ تم تعريف اللاجئ وفقا للمادة الاولى الفقرة ٢ من الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين ١٩٥١بانه (كل شخص وبسبب خوف له مايبرره من التعرض للاضطهاد بسبب عرقه أو دينه اوجنسيته أو انتمائه الى فئة اجتماعية أو ارائه السياسية خارج بلد جنسيته، ولايستطيع أو لايرغب بسبب ذلك الخوف ان يستظل بحماية ذلك البلد . أو كل شخص لايملك جنسية ويوجد خارج بلد اقامته المعتادة السابق نتيجة مثل تلك الاحداث ولايستطيع، أو لايرغب بسبب ذلك الخوف ان يعود لذلك البلد) .

نخلص مما تقدم ان الذي يدفع الشخص اعلاه الى اللجوء يكون لاسباب سياسية أو دينية أو قومية ويخضع اللجوء الانساني الى احكام اتفاقية اللاجئين ١٩٥١ والبرتوكول الملحق بها لعام ١٩٦٧.

اما اللاجئ البيئي فإن سبب لجوئهم الى دول اخرى غير موطنهم الاصلي يرجع الى التغييرات البيئية التي يصعب معها البقاء في الدولة .وبالتالي فهم لا يخضعون لاحكام اتفاقية اللاجئين لكونها قد ذكرت اسبابا اللجوء حصرا بالعوامل العرقية والدينية

والقومية والاجتماعية والسياسية ولم يتم ذكر العامل البيئي ضمن تلك الاسباب. وبالتالي فانه على الرغم من ان تعبير اللاجى يشير للشخص الذي يحصل على الوضع القانوني بحسب مفهوم اتفاقية اللاجئين لعام ١٩٥١ فان المفهوم القانوني للاجئ البيئي يختلف عن المفهوم القانوني للجوء السياسي وغيره من انواع اللجوء التي ينص عليها القانون الدولي .فاللاجئ البيئي هو الشخص الذي ينتقل من مقر سكناه بفعل التغير المناخي أو التبدل البيئي أو التعديل الجيولوجي والذي اقتصرنا فيه على نوع واحد وهو الاحتباس الحراري على ضوء ماتم ايراده سابقا .ولتحديد ما المقصود باللاجئ البيئي، سنتناوله وفقا للتفصيل الآتي :

الفرع الاول: تعريف اللاجئ البيئي

اللاجئ البيئي من المصطلحات الحديثة نسبيا اذ لم يكن معروفا من قبل. ظهر مصطلح اللاجئ البيئي لاول مرة في سبعينيات القرن الماضي بواسطة العالم البيئي (ليستر براون) مؤسس منظمة "World watch " [١].

توجد عدة تعاريف للاجئ البيئي يمكن ايرادها وفقا لما يأتي :

تم تعريف اللاجئين البيئيين في تقرير برنامج الامم المتحدة للبيئة (UNEP) عام ١٩٨٥ من قبل عصام حناوي –العضو التدريسي في الجامعة المصرية ضمن بحثه " اللاجئون البيئيون– " بانهم (الذين اضطروا طوعا أو قسرا لترك مناطقهم وديارهم بسبب احداث واضطرابات طبيعية أو من صنع البشر متصلة بالبيئة وادت الى تهديد وجودهم) [٢] .

---

١ – منظمة تاسست عام ١٩٧٤ من قبل المزارع والاقتصادي ليستر براون وهي اول مؤسسة بحثية مستقلة مكرسة لتحليل الاهتمامات البيئية العالمية، قامت بعدة ابحاث بيئية تحت رعاية برنامج الامم المتحدة للتنمية ، نعم حمزة عبد الرضا حبيب،الوضع القانوني للاجئ البيئي في القانون الدولي العام، رسالة ماجستير، كلية الحقوق –جامعة الشرق الاوسط،٢٠١٢، ص٥٤.على الموقع الالكتروني :

https://meu.edu.jo/libraryTheses/58b2ba0d42fbc_1.pdf

٢ د. حسام عبد الامير خلف، اشكالية اللاجئين البيئيين في القانون الدولي والحلول المقترحة، مجلة الكوفة، العدد ٢٧. ٢٠١٦ص ٣٠٧.

في حين ان الفقيه البريطاني نورمان مايرز ١٩٩٣ عرف اللاجئين البيئيين بانهم "الاشخاص الذين لايمكنهم الحصول على حياة امنه في اماكن معيشتهم اليومية بسبب الجفاف وتاكل التربة وغيرها من المشاكل البيئية" [١] .

المنظمة الدولية للهجرة فقد عرفت اللاجئ البيئي بـ ":الشخص أو مجموعات من الأشخاص يجبرون لأسباب تتعلق بتغيرات متلاحقة ومفاجئة في البيئة تؤثر بالسلب على حياتهم وظروف معيشتهم، على ترك منازلهم، ويختارون القيام بذلك بصورة مؤقتة أو دائمة، ويتحركون داخل البلاد وخارجا) [٢].

كما يمكن تعريف اللاجئين البيئيين بأنه "أولئك الذين أجبروا على مغادرة المكان الذين يعيشون فيه بصفة مؤقتة أو دائمة بسبب الاختلال البيئي (لاسباب طبيعية أو إنسانية)والتي تهدد بالخطر وجودهم أو أثرت بشكل جدي على ظروف معيشتهم[٣]".

كما تعرف مسودة المعاهدة الخاصة باللاجئين البيئيين بانهم (الافراد الطبيعين، الاسر والسكان الذين يواجهون اضطراب حاد أو تدريجي في بيئتهم بما يؤثر على ظروف معيشتهم واجبارهم على المغادرة بشكل طارئ أو في المدى، الاماكن المعتادة للحياة ويؤدي الى اعادة توطينهم واعادة تسكينهم"[٤]

وفقا للتعاريف اعلاه يؤيد الباحث التعريف الذي اوردته المنظمة الدولية للهجرة وذلك للاسباب الاتية :

---

١ المصدر السابق .ص٣٠٧.

٢ الأزهر ضيف،"الهجرة البيئية...رؤية سوسيولوجية،"مجلة الدراسات و البحوث الإجتماعية– جامعة الوادي، سبتمبر ٢٠١٥، ص.١٣٣. على الموقع الالكتروني:

١ www univ-eloued.dz/rers/images/pdf/L092015130.pdf

٣اللجوء البيئي في القانون الدولي، الندوة العلمية الثالثة، كلية القانون –جامعة بغداد ، ٢٠١٦–٢٠١٧ . على الموقع الالكتروني :

colaw.uobaghdad.edu.iq/ArticleShow.aspx?ID=1717

٤ مشروع اتفاقية الوضع الدولي للاجئين البيئين، جامعة ليموج الفرنسية، ٢٠٠٥، نقلا عن د. حسام عبد الامير خلف، مصدر سابق، ص ٣٢٩.

١- انه تعريف شامل لكل الاضطرابات والكوارث البيئية سواء اكانت طبيعية أو من صنع الانسان والتي تضطر الاشخاص الى ترك اماكن معيشتهم .

٢- انها قد ذكرت ان الكوارث البيئية قد تبدا بصورة تدريجية كظاهرة التصحر والجفاف، ومنها ماتكون مفاجئة كالفيضانات والبراكين وهذا من ضمن النتائج المترتبة على التغير المناخي لظاهرة الاحتباس الحراري .

٣- ان التعريف الوارد لم يقتصر على اللجوء الدولي وانما تمت الاشارة الى حالة النزوح بسبب التغييرات البيئية وبذلك ربط التعريف بين كل من الهجرة البيئية الداخلية والهجرة البيئية الدولية . والتي سيتم دراستها وفقا للمطلب التالي .

الفرع الثاني: تطور الهجرة البيئية الداخلية الى لجوء

الهجرة البيئية الداخلية هي احدى انواع الهجرات القديمة حيث تتم بصورة طوعية بمغادرة الافراد لاماكن سكناهم والهجرة الى اماكن اخرى داخل دولتهم بحثا عن شروط افضل للعيش لان موطنه الاصلي يعاني من مشاكل بيئية .اما اللاجئ البيئي فهو يجبر على مغادرة دولته من اجل انقاذ نفسه والهروب من الخطر البيئي [١].

في عام ١٩٩٢ عقد المؤتمر المعني بالبيئة والتنمية والمسمى بمؤتمر قمة الارض في ريودي جانيرو حيث تم تحديد اربعة من النظم الايكلوجية الهشة والمهددة بالدمار وهي :

١- المناطق المعرضة للتصحر الشديد

٢- المناطق التي أُزيلت منها الغابات

٣ - المناطق الساحلية

٤ - الجزر المسطحة المناطق المنخفضة في المحيط الهندي والمحيط الهادي[٢]

يعاني الاشخاص في الدول الواقعة في جزر صغيرة والجزر الاخرى والذين يعيشون في المناطق المعرضة للفيضانات أو المناطق القريبة من السواحل المكشوفة

١ د. الازهر ضيف، مصدر سابق ، ص ١٣٥ .

٢ تقرير الامم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية، ريودي جانيرو ٣-١٤/حزيران /يونيه ١٩٩٢.

أو المناطق الجافة من الفقر النسبي الفعلي وعدم القدرة على الاستجابة الى المخاطر البيئية فالتغير البيئي قد يهدد سبل العيش وفي هذه الحالة تصبح الهجرة هي الاستجابة التقليدية لذلك[١] .

ان الهجرة البيئية تكون معظمها داخلية وحماية الدولة يمكن ان توجد لكنها غير كافية أو عاجزة في مواجهة الكوارث البيئية المفاجئة ، وبالتالي فان النازحين داخل بلدانهم الاصلية [٢]غير مشمولين باي حماية دولية حتى وان كانت الدولة متضررة وذلك على اساس احترام القانون الدولي والسيادة الوطنية الذي يمنع التدخل في شؤون الدولة وحماية النازحين البيئيين أو ما يسمى بالمهاجر البيئي الداخلي [٣].

ان الهجرات البيئية قد تكون من الضخامة في الهجرات الداخلية دون ان تستطيع الدولة المتضررة ان توفر حلا فعالا. لذلك سيكون من الصعب ان تحصل الضحية المتنقلة في بلدها على الحماية الدولية .اذ ان زيادة الهجرة الداخلية يؤدي الى زيادة الضغط على مصادر المياه ووسائل النقل وزيادة التلوث وتكوين النفايات فضلا عن مصادر العيش. من الامثلة على ذلك :

- قد يرتفع عدد السكان الذين يعيشون في السهول في المناطق الحضرية شرق اسيا من ١٨ مليون في ٢٠٠٠ الى ٤٥-٦٧ مليون بحلول عام ٢٠٦٠.
- من ٤ ملايين الى ٣٥-٥٩ مليون بحلول ٢٠٦٠ في جنوب وسط اسيا.

---

١ فورسايت، الهجرة والتغير البيئي العالمي – التحديات المستقبلية والفرص، تقرير المشروع النهائي، ملخص تنفيذي، المكتب الحكومي للعلوم –لندن، ٢٠١١،ص٨. على الموقع الالكتروني:
http://www.bis.gov.uk

٢ تم تعريف النازح استنادا للفقرة الثانية من المبادئ التوجيهية الصادرة من الامم المتحدة بشان النازحين عام ١٩٩٦ (بانه الشخص أو مجموعة الاشخاص الذين اجبروا أو اضطروا لمغادرة منازلهم واوطانهم أو اماكن اقامتهم المعتادة نتيجة أو من اجل تجنب اثار النزاع المسلح أو الكوارث الطبيعية أو من صنع الانسان والذين لم يعبروا حدود البلاد المعترف بها دوليا).

٣ د. حسام عبد الامير خلف، مصدر سابق، ص ٣١٦.

- من ٧ ملايين في ٢٠٠٠ الى ٣٥-٤٩مليون ٢٠٦٠ جنوب شرق اسيا [١]

وفقا لما تقدم فان النازح البيئي أو ما اسميناه بالمهاجر البيئي الداخلي يشترك مع اللاجئ البيئي في سبب اللجوء أو النزوح في حالة الكوارث الطبيعية أو من صنع الانسان كظاهرة الاحتباس الحراري والتي يترتب عليها تغييرات بيئية تجعل من غير الممكن الاستمرار في البقاء ضمن هذه البيئة [٢].

الا ان الاختلاف الجوهري بينهما يكمن في كون النازح يبقى ضمن حدود اقليم دولته وبالتالي يبقى خاضعا للحماية القانونية التي توفرها له دولته فضلا عن تقديم المساعدات الانسانية الدولية حيث اشارت مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين الى تقديم المساعدة الانسانية والمادية الدولية لهم بموجب قرارات الجمعية العامة ومنها القرار المرقم (٣٥/٣٠) الصادر في ١٩٧٦/١١/٣٠ والذي طلب فيه من المفوضية تقديم المساعدة ليس للاجئين فقط وانما النازحين ايضا .

وبازدياد اعداد النازحين يؤدي ذلك الضغط على كل المرافق الحيوية في الدولة مما يدفعهم الى الهجرة الدولية حيث وجد ان ٧٤٠ مليون مهاجر هجرة داخلية في الاعوام ٢٠٠٠-٢٠٠١ و ٢١٠ مليون مهاجر هجرة دولية عام ٢٠١٠ [٣].

هذا في حالة قدرتهم على الهجرة الدولية لكونها مكلفة وتحتاج الى راس مال مما يضطرهم للبقاء والتعرض الى خطر الكوارث البيئية الناشئة عن التغير المناخي لعدم قدرتهم على الهجرة [١].

---

١ فورسايت، مصدر سابق،ص١٠.

٢ تعريف لجنة القانون الدولي التابعة للجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها الستين الكارثة" انها حدوث خلل خطير في حياة مجتمع ما يشكل تهديدا كبيرا وواسع النطاق لحياة البشر أو صحتهم أو ممتلكاتهم أو للبيئة سواء اكان ذلك الخلل ناجما عن حادث ام عن سبب طبيعي ام عن نشاط بشري وسواء احدث بصورة مفاجئة ام تطور نتيجة عمليات طويلة الاجل . لكن يستثنى منها النزاع المسلح "

نعم حمزة عبد الرضا حبيب .مصدر سابق، ص١٣.

٣ فورسايت، مصدر سابق، ص ٨.

وبالتالي يمكن تقسيم اللاجئ البيئي وفقا لما ياتي :

١- النازح مؤقتا بسبب اجهاد بيئي مفاجئ كالزلازل والاعاصير وغالبا مايعودون الى اماكنهم بعد انتهاء الكارثة .

٢- النازحون بصورة دائمة نتيجة لوجود تغير بيئي دائم يحدث في مناطق سكنهم المعتادة مما يضطرهم لتركه كبناء سدود أو بحيرات اصطناعية.

٣- النازحون بصورة دائمة بسبب حدوث كارثة بيئية تدريجية تؤثر في حياة الشخص ومصدر رزقه وسبل العيش التي يعتمدون عليها فيبحثون عن اماكن افضل ويتركون بيئتهم [٢] .

اي ان الهجرة البيئية الداخلية ستتحول تدريجيا الى هجرة بيئية دولية وهذا مايجب اخذه ايضا بنظر الاعتبار عند تحديد المركز القانوني للاجئ البيئي .والذي يؤكد ما ندعو اليه العديد من الإحصاءات منها :

- احصاء برنامج الامم المتحدة للبيئة (UNEP) لعام ١٩٩٨ يظهر بان الكوارث البيئية اجبرت اكثر من ٢٥ مليون شخص على مغادرة منازلهم لاسباب بيئية كالزلازل والفيضانات الاعاصير تسونامي....الخ مما تم ذكره سابقا والذي تزداد حدته بازدياد وتفاقم ظاهرة الاحتباس الحراري[٣].

- عدد المهاجرين البيئيين حسب تقرير اليونسكو عام ٢٠١٢ بلغ مايزيد عن ٣٠ مليون مهاجر .ويتوقع الخبراء ان يزداد العدد ليصل الى ٢٠٠ مليون بحلول عام ٢٠٥٠ بلا ماوى نتيجة لكوارث بيئية [٤].

---

١ تمكن الاثرياء في نيواولينز اثناء اعصار كاترينا من الهجرة بشكل استباقي بينما ظلت الجماعات محدودة الدخل والاشخاص الاقل حظا في التعليم في منازلهم أو لجئوا الى ملاجئ مؤقتة وملاجئ الطوارئ الخطرة على الارجح في مرحلة مابعد الكارثة وتاثروا على نحو غير متناسب . المصدر السابق، ص١١.

٢ نعم حمزة عبد الرضا حبيب، مصدر سابق، ص ٢٥.

٣ د. حسام عبد الامير خلف، مصدر سابق، ص ٣٠٦.

٤ د. الازهر ضيف،مصدر سابق، ص ١٣٥.

ورغم هذه الاعداد الهائلة للاجئيين البيئيين الا انه لم يتم الاعتراف لهذه الفئة باي حماية دولية أو وضع قانوني وهذا يخالف الواقع العملي الذي يدل على حدوث تغيرات بيئية تؤثر على حياة الانسان وحقه في البقاء حيا على نحو ماسيتم ايضاحة وفقا للمبحث الثاني .

المبحث الثاني

الحماية الدولية للاجئ البيئي من ظاهرة الاحتباس الحراري

نبهت الدراسات التي نشرت في اوائل السبعينيات الى الاثار طويلة الاجل المحتملة لظاهرة الاحتباس الحراري، كما اكد ذلك العديد من قرارات الجمعية العامة لمنظمة الامم المتحدة كالقرار ٢٠٢/٤٢ في ١١/كانون الاول عام ١٩٨٧،والقرار ٥٣/٤٣ في ٦/كانون الاول ١٩٨٨ وغيرها الكثير من القرارات . وقد قام الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ بتقديم عدة تقارير تؤكد ان التغير المناخي يحدث بسبب الانبعاثات الناتجة عن الانشطة البشرية [١] وماله من اثار خطيرة على حياة الانسان ونتائج تتفاقم اذا لم يتم معالجتها . ولتحديد مدى توافر الحماية الدولية للاجئ البيئي من ظاهرة الاحتباس الحراري سنتناولها وفقا للتفصيل الاتي :

المطلب الاول

الجهود الدولية لمكافحة ظاهرة الاحتباس الحراري[٢]

١ تم تشكيل الفريق الحكومي المعني بالتغير المناخي بالتعاون بين منظمة الارصاد العالمية WMO وبرنامج الامم المتحدة للبيئة UNEP ، وهو ليس جهاز من اجهزة اتفاقية المناخ لسنة ١٩٩٢ لكنه يقوم بالتقييم العلمي والاقتصادي والاجتماعي والدراسات والبحوث المتعلقة بتغير المناخ واثاره في كل انحاء العالم ، سلافة طارق عبد الكريم الشعلان، الحماية الدولية للبيئة من ظاهرة الاحتباس الحراري، رسالة ماجستير منشورة، جامعة بغداد –كلية القانون، ٢٠٠٣،ص٢٢.

٢ يمكن تصنيف الدول المنتجة لغازات الاحتباس الحراري وفقا لماياتي :

اولاُ:الدول الصناعية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية اذ يفرز الفرد الامريكي (٥٠٠٠طن سنويا) من الملوثات الغازية بينما المعدل المقبول للفرد عالميا (٠.٥ طن سنويا).،كما يربي

بدأت الاستجابة الدولية السياسية لتغير المناخ بتبني اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ في ريو دي جانيرو عام ١٩٩٢، وقد وضعت هذه الاتفاقية اطار العمل الذي يهدف إلى تثبيت مستوى الغازات الدفيئة في الغلاف الجوي وذلك بهدف تجنب "التدخلات الخطيرة الناشئة عن الأنشطة بشرية". وقد وصل عدد الأطراف

الفرنسيون (٢٠ مليون)بقرة تطلق (٢٦مليون طن) من غازات الاحتباس الحراري من الامعاء و(١٢ مليون طن) من البراز كما تنفذ المصافي النفطية في فرنسا من ١٢ مصفى نفطي (١٣ مليون طن سنويا) .في حين ان الغلاف الجوي يستطيع امتصاص (٣ مليار طن سنويا) من غازات الاحتباس الحراري .

ثانياً:الدول النامية المنتجة للنفط والغاز والتي تطالب بتعويضات مالية مقابل خفض انتاجها لضعف اقتصادياتها أو مقابل تحولها الى مصادر الطاقة البديلة .

ثالثاِ: الدول المدمرة للغابات خاصة المدارية منها اذ دمر خلال تسعينيات القرن الماضي ما مقداره (٢.٤ %من غابات العالم) اذ تمتص الغابات المدارية ثاني اوكسيد الكربون من الغلاف الجوي بما يعادل منبعثات الولايات المتحدة وتعادل قيمته المالية المساعدات المالية للدول النامية وفقا لاسعار الكربون .

رابعاً: الدول القيمة وهي الدول التي لاتنتج غازات الاحتباس الحراري ولاتدمر البيئة الممتصة .وهي على نوعين :

١-دول تتعرض للجفاف والفيضانات .فقد تعرضت موزنبيق الى فيضان كبيرعام ٢٠٠٠ بينما يعاني ٤٠% من سكان الارض من ندرة الامطار ونقص المياه فانخفضت كمية التساقط فوق البادية السورية للمدة من ١٩٩٧-٢٠٠١ بحدود ٩٧%من المعدل ويعاني في هذه الدول مايقارب ٨٠٠ مليون شخص من سوء التغذية وتحصد الامراض المعدية ٣.٢ مليون شخص اي حوالي ٦% من الوفيات سنويا .

٢-الدول التي تحصد الملوثات الجوية من الدول المجاورة لها والتي يقدر عدد ضحياها سنويا بـ(٣ مليون شخص)

د. كاظم عبد الوهاب الاسدي، د.بشرى رمضان ياسين، خديجة عبد الزهرة حسين، مصدر السابق، ص ١٩٦- ١٩٧ .

الموقعة على الاتفاقية التي دخلت حيز التنفيذ في ٢١ / آذار ١٩٩٤ إلى ١٩٦ طرفا[١]. وفي ديسمبر/كانون الأول ١٩٩٧ اعتمد مؤتمر الأطراف في دورته الثالثة بروتوكول كيوتو لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ الذي بموجبه التزمت الدول الصناعية والدول في مرحلة التحول لاقتصاديات السوق بتحقيق أهداف تخفيض الانبعاثات[٢]. وقد وافقت هذه الدول المعروفة باسم الاطراف المدرجة في المرفق الأول للاتفاقية الاطارية، بتخفيض اجمالي انبعاثات ستة من غازات الدفيئة بمتوسط ٥% دون مستويات ١٩٩٠ في الفترة من ٢٠٠٣-٢٠١٢[٣]. هذا وقد دخل بروتوكول كيوتو حيز التنفيذ في ١٦ فبراير/شباط ٢٠٠٥ ووقع عليه لحد الآن ١٩٢ طرفا[٤]. ويتضمن برتوكول كيوتو الملحق باتفاقية الامم المتحدة الاطارية بشان تغير المناخ ٢٠٠٥(٢٨ مادة).

يتضمن برتوكول كيوتو الملحق باتفاقية الامم المتحدة الاطارية بشان تغير المناخ ٢٠٠٥مجموعتين من الالتزامات:

المجموعة الأولى عبارة عن عدد من الالتزامات والتي تتكفل بها جميع دول

---

١ د. صالح محمود بدر الدين، الالتزام الدولي بحماية البيئة من التلوث على ضوء القانون الدولي للبيئة وقرارات وتوصيات المنظمات الدولية، دار النهضة العربية –القاهرة، ٢٠٠٦،ص٧٠-٧١.

٢ توالت بعد ذلك الكثير من المؤتمرات المؤكدة على حماية البيئة من ظاهرة الاحتباس الحراري وحث الدول على الالتزام بتنفيذ اتفاقية كيوتو،ومن هذه المؤتمرات:المؤتمر الدولي التاسع للبيئة (ميلانو)٢٠٠٣،مؤتمر بوينس ايرس ٢٠٠٤،مؤتمر مونتريال كندا ٢٠٠٥،مؤتمر بالي ٢٠٠٧،مؤتمر بانكوك للتغيرات المناخي، مؤتمر بولندا ٢٠٠٩.
هاشم كاظم صبيخي،سياسات الدول الصناعية واثرها في ظاهرة الاحتباس الحراري، مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية، المجلد العاشر،العدد الثامن عشر، ٢٠١١، ص١٢٨-١٣٠.

٣ د.بشير جمعة عبد الجبار الكبيسي، الحد من تغير المناخ باستخدام الاليات المرنة التي نص عليها برتوكول كيوتو ١٩٩٧، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية،العدد الاول، ٢٠١٠، ص٣.

٤ د. محسن افكيرين .مصدر سابق، ص ١٢٢.

الأعضاء، وأما المجموعة الثانية فتتحملها الدول المتقدمة عن الدول النامية هذه الالتزامات.. وهي كالتالي:

١. قيام الدول المتقدمة بتخفيض انبعاثات الغازات الدفيئة بنسب مختلفة .(ويعتبرغاز ثاني أوكسيد الكربون هو المسؤول الأول عن هذا التلوث المناخي بنسبة تقارب الخمسين بالمئة وفقا لنص المادة (٣) من برتوكول كيوتو . وبالإضافة إلى كل من غاز الميثان وغاز النتروز (غاز الضحك) والمركبات الكربونية الفلورية الهيدروجينية، المركبات الكربونية الفلورية المشبعة وسادس فلوريد الكبريت) وفقا لنص المادة (٢/ الفقرة ٨).
٢. المحافظة على المسطحات الخضراء وزيادتها كالغابات والتي تعد كمستودع لهذه الغازات، عن طريق امتصاصها وإخراج الأوكسجين لأهل الأرض[١].
٣. إقامة بحوث لدراسة نسب انبعاث هذه الغازات، وسلبياتها، ومشاكلها سواء أكانت اقتصادية أم اجتماعية.
٤. التعاون في مجالات التطوير و التعليم لبرامج تدريب وتوعية الناس في مجال تغير المناخ بهدف التقليل من هذه الغازات الضارة.
٥. العمل على إنتاج وتطوير تقنيات صديقة للبيئة.
٦. تتعهد الدول المتقدمة بتمويل وتسهيل أنشطة نقل التكنولوجيا منها إلى الدول النامية والفقيرة [٢].
٧. تتعهد الدول المتقدمة بدعم جهود الدول النامية وبطيئة النمو في مجالات مواجهة الآثار السلبية للتغير المناخي والتعايش معها .

وقد أدخلت الاتفاقية آليات تهدف لربط التلوث البيئي بمورد اقتصادي عن طريق:

---

١ سلافة طارق عبد الكريم الشعلان، مصدر سابق، ص٨٩.

٢ د.غسان الجندي،مصدر سابق،ص٩١.

١-تجارة الانبعاثات [١]حيث أن لكل منشأة صناعية الحق بحصة محددة من الغازات المنبعثة، فإذا تعدتها تحتم عليها شراء حصص إضافية من مصانع أخرى أطلقت غازات أقل مما يحق لها. وعليه يمكن للمنشات التي اقتصدت في كمية الغاز المسموح لها إطلاقها ببيع الحصص التي لا تحتاجها وتحقيق أرباح من وراء ذلك(وقد بدأ الاتجار بحصص الانبعاث في دول الإتحاد الأوروبي). ما يؤدي بالتالي إلى عدم الزام الدولة المشترية بخفض كميات الغازات المنبعثة من أرضها[٢].

٢- تشجع الاتفاقية على إقامة مشاريع بيئية بين الدول الموقعة، فقد أوجدت آلية تدعى آلية النمو الصناعي النظيف[٣].

٣- استثمار الدول الصناعية أموالها في مشاريع بيئية داخل دولة نامية كمشاريع توليد الطاقة من مصادر متجددة، إضافة للترتيبات والتدابير المتعلقة بحماية الغابات في الدول النامية[٤].

ورغم اهمية برتوكول كيوتو الا انه توجد عدة عقبات في طريق تنفيذه وهي:-

اولاً/ انسحاب الإدارة الأمريكية من الاتفاقية، علما أن ربع كمية الغازات المنبعثة في العالم تنطلق من الولايات المتحدة الأمريكية. وسبق لواشنطن أن وافقت على الاتفاقية تحت إدارة كلينتون لكنها لم تصادق عليها. وفي عهد بوش عادت وأعلنت انسحابها منها [٥].

ثانيا/في الدول التي تقف على عتبة التصنيع مثل الصين والهند والبرازيل، وفي المرحلة الأولى أعفت الاتفاقية هذه الدول من خفض نسبة الغازات المنبعثة بسبب محدوديتها مقارنةً بالدول الصناعية. إلا أن صناعاتها آخذت بالتطور وانبعاثاتها تزدادد

١ وفق المادة (١٧) من برتوكول كيوتو الملحق بالاتفاقية الاطارية لتغير المناخ ٢٠٠٥ .

٢ د.بشير جمعه عبد الجبار الكبيسي، مصدر سابق، ص ٢٨٧،

٣ وفق المادة (١٢) من برتوكول كيوتو الملحق بالاتفاقية الاطارية لتغير المناخ ٢٠٠٥ .

٤ فاضل حسن كطافة الياسري، مصدر سابق، ص ٣٠٨.

٥ د. صالح محمد محمود بدر الدين، مصدر سابق، ص٧١.

ويجب ان تشترك ببذل الجهود لتقليل انبعاث الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري[١].

وبالتالي فإن الاتفاقية لم تصل لتقليص إجباري للانبعاثات الغازية المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري أو تحديد جدول زمني صارم للتفاوض بشأن هذا الموضوع[٢].

تنتهي المرحلة الأولى من اتفاقية كيوتو عام ٢٠١٢. بعد ذلك يُنتظر أن تبدأ مرحلة جديدة بهدف الوصول إلى نسبة أقل من الغازات المنبعثة ونذكر أنه عقد مؤتمر نيروبي وتوجه إلى مراجعة اتفاقية كيوتو ما أثار مخاوف الدول النامية من مطالبات بتقليص كبير في كمية الإنبعاثات الغازية ما قد ينعكس سلبا على النمو الاقتصادي .

وصلت الأطراف في الاتفاقية الإطارية بشأن تغير المناخ في ٢٠١٥/١٢/١٢ في مؤتمر باريس[٣] إلى الموافقة العامّة بشأن الاتفاق الجديد لحماية الكرّة الأرضية من غازات الدفيئة. ويفرض الاتفاق الجديد على جميع الدول التخفيف من الانبعاثات بحلول عام ٢٠٢٠ بما يكفل الإبقاء على ارتفاع متوسط درجة الحرارة العالمية دون درجتين

---

١ سلافة طارق عبد الكريم الشعلان، مصدر سابق، ص٨٩.

٢ المصدر السابق، ص٨٨-٨٩.

٣ (مؤتمر باريس بشأن تغير المناخ) هو مؤتمر وقمة دولية اقيم في العاصمة الفرنسية باريس بين ٣٠ نوفمبرو ١١ ديسمبر ٢٠١٥ .ويعتبر هذا المؤتمر النسخة ٢١ من مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة المبدئية بشأن التغير المناخي، وكذلك النسخة ١١ من الدول الحاضرة في اجتماعات الأطراف لاتفاقية كيوتو .كل سنة، المشاركين في هذا المؤتمر يجتمعون لإقرار إجراءات بهدف الحد من الاحترار العالمي ل٢ درجة فقط. هذه الاتفاقية تقر بوجود «تغير مناخي مصدره الإنسان، ويعطي للبلدان الصناعية الأسبقية في تحمل مسؤولية مكافحة هذه الظاهرة. هذه القمة الدولية ستقع في معرض مطار باريس لو بورجيه .من المقرر أن ينتهي المؤتمر باتفاق دولي حول المناخ، ينطبق على كل الدول، بهدف الحد من الاحترار العالمي في حدود ٢ درجات ومن المقرر أن يحل الاتفاق محل بروتكول كيوتو الذي سينتهي العمل به سنة ٢٠٢٠.

- الدبلوماسية الفرنسية، تلخيص اتفاق باريس للمناخ والتقدم التاريخي الذي حققة،على الموقع الالكتروني : https://www.diplomaticgouv.fr//paris

مئويتين فوق مستويات ما قبل العصر الصناعي . وبذلك يتقاسم بروتوكول كيوتو لعام ١٩٩٧مع الاتفاقية هدفها النهائي المتمثل في تثبيت انبعاث غازات الاحتباس الحراري في الغلاف الجوي عند مستوى يحول دون حدوث تداخل خطير مع النظام المناخي. تم تنفيذ الاتفاقية في إبريل ٢٠١٦ في نيويورك حتى تدخل حيز النفاذ في عام ٢٠٢٠.

أسفر مؤتمر باريس عن نص اتفاق نهائي بعد أسبوعين من المفاوضات المكثفة بين العشرات من الوفود الدولية. وفي يوم ١٢ كانون الأول/ديسمبر، تم توقيع هذا الاتفاق التاريخي من قبل ١٩٧ بلداً. واعتبر هذا الاتفاق انتصاراً في جهود محاربة التغير المناخي لأنه يتضمن "تقييماً لمتوسط درجات الحرارة العالمية بأقل كثيراً من ٢ درجة مئوية فوق المستويات التي كانت سائدة في فترة ما قبل الثورة الصناعية، كما يوصي بمواصلة العمل للوصول بالمتوسط إلى ١.٥ درجة مئوية، وينص الاتفاق على أن على كل بلد إعادة تقدير التزاماته في هذا الاتجاه كل خمس سنوات. المسألة الوحيدة التي يمكن اعتبارها سلبية في هذا الاتفاق هي أن التقييم الأول لن يكون إجبارياً إلا بعد عام ٢٠٢٥[١].

كما حدد اتفاق باريس كذلك هدفاً آخر وهو الوصول إلى مستوى صفري من الانبعاثات وذلك لتحقيق التوازن بين الانبعاثات من المصادر الصناعية من جهة وعمليات الامتصاص الطبيعي للانبعاثات الحرارية خلال النصف الثاني من القرن الواحد والعشرين[٢].

وبعد أن صادق ما لا يقل عن ٥٥ بلداً يمثلون ٥٥٪ من انبعاثات الغازات الملوثة على ما جاء في اتفاق باريس، دخل هذا الاتفاق حيز التنفيذ في ٤ تشرين الثاني/نوفمبر عام ٢٠١٦[٣].

١ المادة (٢/ف١-أ) اتفاقية باريس للمناخ ٢٠١٥ .

٢ المادة(٤/ف١) اتفاقية باريس للمناخ ٢٠١٥.

٣ المادة (٢١/ف١) اتفاقية باريس للمناخ ٢٠١٥.

نصت ديباجة اتفاقية باريس لتغير المناخ على "إن الطابع العالمي لتغير المناخ يتطلب التعاون على أوسع نطاق ممكن من جميع البلدان ومشاركتها في إستجابة دولية فعالة ومناسبة، وفقا لمسؤولياتها المشتركة ولكن المتباينة وقدرات كل منها الاجتماعية وظروفها الاقتصادية.»

وبهذا نجد ان اتفاقية باريس جعلت توزيع العبئ المالي على الدول الاطراف بشكل مفتوح بمعنى ان تساهم كل دولة وبما يتلائم مع قدراتها وظروفها الوطنية .كما تطرقت المادة (٩/ف٢) الى امر جديد لم تتضمنه الاتفاقيات الاخرى المختصة بالتغير المناخي: وهو انه يمكن للأطراف الاخرى من غير الدول المتقدمة ان تقدم المساعدة المالية بشكل طوعي. ويعد ذلك تغيرا جذريا في تحديد الالتزامات بين الدول النامية والدول المتقدمة .اذ كانت الدول التي تصنف على انها نامية لا تقدم دعم مادي أو مساعدة من اي نوع للدول الاخرى اذ انها من وجهة نظر القانون الدولي هي احق بمساعدة نفسها .اما هذه الاتفاقية فانها تنظر نظرة مستقبلية بعيدة فالدول التي تكون نامية اليوم وتحتاج للمساعدة يمكن ان تتقدم ويصبح بامكانها تقديم المساعدة لغيرها .لذلك فرض هذا النص بان المساعدة تكون بشكل طوعي على الدول النامية على عكس الدول المتقدمة فالمساعدة المالية مفروضة عليها قانونا بموجب الاتفاقية وفقا للمواد ٩,١٠،و١١ من اتفاقية باريس لتغير المناخ ٢٠١٦.

تهدف اتفاقية باريس للمناخ إلى احتواء الاحترار العالمي لأقل من درجتين، على أن تتم إعادة النظر في أهدافها المعلنة بعد مرور خمس سنوات، إضافة إلى الأهداف التالية:

١- تقليص انبعاث الغازات الدفيئة من ٤٠%-٧٠% حتى عام ٢٠٥٠ لتمكين الاشجار والتربة والمحيطات امتصاصها بشكل طبيعي[١] .

١ المادة(٥/ف٢) اتفاقية باريس للتغير المناخي ٢٠١٥.

٢- تمكين الدول الغنية من مساعدة الدول الفقيرة بتزويدها بتمويلات لمساعدتها على التاقلم مع التغير المناخي الناتج عن ظاهرة الاحتباس الحراري ومساعدتها للانتقال الى مصادر الطاقة المتجددة[١].

النقص الكبير في نص الاتفاقية والذي واجه انتقادات واسعة كانت خلوه تماماً من عبارات "الوقود الأحفوري" و"النفط" و"الفحم" في الوقت الذي تعتبر فيه هذه الصناعات السبب الرئيسي لتغير المناخ وهي مسؤولة كذلك عن ٦٥٪ من الانبعاثات العالمية لغازات الدفيئة.

المطلب الثاني

تقييم الحماية الدولية للاجئ البيئي

تناولنا في المطلبين السابقين الجهود الدولية لمكافة ومعالجة التغير المناخي الناتج عن ظاهرة الاحتباس الحراري وقد وجدنا ان اغلب الجهود الدولية عملت على تخفيف نسبة الانبعاثات للغازات الدفيئة كوسيلة للحد من التغير المناخي، كما تم الاشارة الى تقديم المساعدات الدولية للحد والتخفيف من الاثار الناتجة عن الاحتباس الحراري وكذلك التكيف مع التغييرات المناخية .

ولكن لم تتضمن اي من الاتفاقيات الدولية السابقة الذكر اي اشارة الى اللاجئ البيئي بصورة مباشرة أو غير مباشرة رغم زيادة الاعداد وان كان حل مشكلة ظاهرة الاحتباس الحراري يعتبر جزء من الحل لازمة اللاجئ البيئي ولكن هذا في منظور المستقبل البعيد في حين ان الاعداد المتزايدة للاجئين البيئيين بدات تنذر بالخطر، فحسب تقرير لليونسكو ان عدد اللاجئين البيئيين لسنة ٢٠١٢ بلغ مايصل الى ٣٠ مليون نسمة ويتوقع ان يصل هذا العدد الى ٢٠٠ مليون شخص بحلول عام ٢٠٥٠ [٢].

ونعتقد بان السبب الذي يدفع الدول الى عدم الاعتراف باللاجئ البيئي هو :

---

١ المادة (٩) اتفاقية باريس للتغير المناخي ٢٠١٥.

٢ د. الازهر الضيف، مصدر سابق، ص ١٣٣.

١- ان اغلب الهجرات بسبب الكوارث البيئية الناشئة عن ظاهرة الاحتباس الحراري هي هجرات داخلية، وذلك على اساس ان تعريف الهجرة البيئية يقصد به (مختلف الاسباب البيئية المباشرة وغير المباشرة التي تتسبب بالمغادرة الدائمة للسكان من مناطقهم الاصلية)[١]، اذ ان الهجرة الدولية تعد مكلفة اقتصاديا خصوصا ان اغلب الدول المعرضة لظاهرة الاحتباس الحراري تكون محدودة الدخل . ومصطلح اللاجئ يشير الى الشخص الذي يكون في وضع مازوم لاسباب بيئية وعابرا لحدود دولته [٢] .

وقد بينا وفقا للمبحث الاول المطلب الثاني اهمية الاخذ بنظر الاعتبار الهجرة الداخلية البيئية في تحديد المركز القانوني للاجئ البيئي.

٢- ان الاعتراف الدولي بمركز قانوني للاجئ البيئي سيلزم الدول بالعديد من الالتزامات كتوفير البيئة المناسبة والتغذية والتعليم والعديد من الحقوق الانسانية ومايستتبع ذلك من ارهاق الدول اقتصاديا واجتماعيا .

٣- اغلب حالات اللجوء التي تنشا نتيجة لكوارث بيئية يتم التعامل معها عن طريق المساعدات الدولية، رغم عدم كفايتها[٣].اذ توجد عدة عقبات في مواجهة المساعدات الانسانية يمكن اجمالها بما يأتي :

---

١ د. الازهر ضيف، مصدر سابق، ص ١٣٥.

٢ د. صلاح جبير البصيصي، الحماية الدولية للاجئين البيئيين، مجلة رسالة الحقوق، السنة السادسة، العدد الثاني، ٢٠١٤،ص٢٧.

٣ عرفت منظمة الامم المتحدة من خلال اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات في اذار ٢٠٠٣ المساعدات الانسانية بانها "معونة تقدم لسكان متضررين يقصد بها في المقام الاول السعي الى انقاذ الارواح والتخفيف من معاناة السكان المتضررين بالازمة، ويتعين ان يكون تقديم المساعدات الانسانية وفقا للمبادئ الانسانية ومبدأي الحياد والنزاهة"

د. حيدر كاظم عبد علي و قاسم ماضي حمزة، المساعدات الانسانية دراسة في ضوء القانون الدولي الانساني، مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية، العدد الثاث /السنة الثامنة، ٢٠١٦، ص٣٦٤.

أ- تعد موافقة الدولة المنكوبة على قبول المساعدات الإنسانية، أحد الشروط الرئيسية الواجب الحصول عليها من قبل الدول الأخرى والمنظمات الحكومية وغير الحكومية لتقديم المساعدة الإنسانية، كونه يمثل احتراما لسيادة الدولة المعنية وتجسيداً لمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول دون موافقتها. ولولا هذه الموافقة لشكلت هذه الأنشطة خرقاً لمبدأ عدم التدخل، فللموافقة دور رئيسي في قبول المساعدة الإنسانية أو رفضها في حالات الكوارث وقد أكد ذلك قراري الجمعية العامة للأمم المتحدة المرقمين ٤٦/١٨٢عام ١٩٩١ و٦٠/١٤٢ عام ٢٠٠٥ بالتزام الدول المساعدة بالنزاهة والحياد وعدم التدخل بالشؤون الداخلية للدولة المتضررة ويوجد الكثير من القرارات بهذا الصدد، اي بضرورة احترام السيادة الإقليمية والوحدة الوطنية للدولة وان تقديم المساعدات الإنسانية مشروط بموافقة الدولة المتضررة ولا يجوز بأي حال من الأحوال أن يكون هناك قرار يفرض على الدولة المتضررة قبولها بالمساعدة الإنسانية أو يجبر غيرها على مرور قوافل الإغاثة عبر أراضيها ١.

ب- قلة التنسيق بين الجهات المانحة والدولة المستقبلة للمساعدات، من الامثلة على ذلك انه على الرغم من الجهود المبذولة بين حكومتي سيريلانكا واندونسيا لاستيعاب عمليات الاغاثة في احداث تسونامي ٢٠٠٤ الا ان اجراءات التخليص الكمركي المعقدة وقفت حائلا دون وصول المساعدات الى المتضررين في الوقت المناسب، كما ان جزء من المساعدات بقي في عهدة الجمارك الاندونيسية حتى مطلع ٢٠٠٦ [٢].

ت- تأخر وصول المساعدات الانسانية، اذ ان الكثير من المتضررين يموتون بسبب تاخر المساعدات لابسبب الكارثة نفسها [٣].

---

١ المصدر السابق، ص٣٧٣.

٢ نعم حمزة عبد الرضا حبيب، مصدر سابق، ص١٥.

٣ المصدر السابق، ص ١٩.

وفقا لما تقدم لم يتم الاعتراف الدولي بفئة اللاجئين البيئيين الى الان رغم الاعداد الهائلة والمتزايدة .ولكن ذلك لم يمنع من وجود العديد من الدراسات والابحاث والجهود الدولية لايجاد الحلول لهذه الازمة ومن الامثلة على ذلك :

اولاً: ليموج(جامعة فرنسية) في ٢٣/حزيران /٢٠٠٥ ناشدت بضرورة الاعتراف (بانشاء والمطالبة بوضع دولي للاجئين البيئيين لضمان هذه الحماية لكل اللاجئين "

وتبعا لهذا النداء تم اعداد مشروع الاتفاقية بشان الوضع الدولي للنازحين البيئيين عام ٢٠٠٨ الذي يصف ضحايا التغيرات البيئية لتضم جميع الحالات وتم تعريف النازح البيئي بانهم "الافراد الطبيعيين، الاسر والسكان الذين يواجهون اضطراب حاد أو تدريجي في بيئتهم بما يؤثر على ظروف معيشتهم واجبارهم على المغادرة بشكل طارئ أو في المدى الاماكن المعتادة للحياة ويؤدي الى اعادة توطينهم واعادة تسكينهم "

يؤكد مشروع الاتفاقية على حق الحياة والابقاء عليها من تاثير الكوارث البيئية عليها .[١]

نجد ان مشروع الاتفاقية قد استخدم مصطلح النازح البيئي بدلا من اللاجئ البيئي، ونحن نؤيد هذا الاتجاه لان ظاهرة الاحتباس الحراري ظاهرة ذات ضرر على العالم اجمع ولايقتصر تاثيرها على دولة دون اخرى مما يتطلب اشتراك جميع الدول بوضع حل لهذه الازمة ومنع تفاقمها وبما ان الهجرة البيئية غالبا ماتكون داخلية أو ما يصطلح على تسميتها بالنزوح على اعتبار ان المتضرر لايعبر الحدود الدولية لدولته لذلك نرى ان يتم تسمية المتضرر بيئيا والذي يضطر الى ترك مكان سكناه لاسباب بيئية سواء اكان هجرته داخلية ام دولية ان يسمى بالنازح البيئي حتى يشمل جميع الحالات ويحظى بالحماية الدولية في حال الاعتراف الدولي بمركز قانوني للمتضرر بيئيا نتيجة لظاهرة الاحتباس الحراري .

ثانياً/ دراسة استرالية من قبل (هود جكينسون وشركائه بيرتون و اندرسون ويانج في عام ٢٠١٠ حيث اقترحوا اتفاقية جديدة متعلقة ب(النازحين بسبب التغير المناخي)

١ د. حسام عبد الامير خلف، مصدر سابق، ص ٣٢٩.

وهي تتيح الاعتراف الجماعي والاقليمي بالسكان المعرضين للخطر كما تتضمن تعريف مرن يقوم على ست فئات من النازحين (نزوح مؤقت، نزوح دائم محلي،نزوح داخلي دائم، نزوح دائمي اقليمي، نزوح بين القارات دائمي، نزوح مؤقت اقليمي ودولي) [١] .

وبذلك فمشروع الاتفاقية الاسترالي ايضا استعمل مصطلح النازح البيئي .

رغم ان وضع اتفاقية دولية لمعالجة الوضع القانوني للاجئ أو النازح البيئي يعد الحل الامثل لهذه الازمة الا اننا نجد انه ستقف العقبات التي تم ايرادها سابقا بوجه الانضمام لمثل هذه الاتفاقيات والدليل على ذلك هو عدم اقرار مشاريع الاتفاقيات الى الوقت الحالي.

ثالثاً/ الدورة (١٦) لمؤتمر الاطراف في كانكون في كانون الاول ٢٠١٠ : نجحت الاطراف في ابرام اتفاق ورد فيه لاول مرة مسالة الهجرة المناخية في قرار رسمي لمؤتمر الاطراف ضمن اطار تعزيز اجراءات التكيف المعتمدة حيث تضمنت المادة (١٤) فقرة (و) اشارة الى الهجرة المناخية والتي تنص على ان :-

١٤-(يدعو جميع الاطراف الى تعزيز اجراءات التكيف وفقا لاطار كانكون مع مراعاة مسؤولياتها المشتركة وان كانت متباينة وقدرات كل منها، والاولويات والاهداف والظروف الانمائية الوطنية والاقليمية المحددة، للاضطلاع بجملة امور منها مايلي :

(و) تدابير تعزيز التفاهم والتنسيق والتعاون فيما يتعلق بحركات النزوح والهجرة واعادة التوطين[٢] المخطط لها بسبب تغير المناخ على المستوى الوطني والاقليمي والدولي حسب الاقتضاء) [١].

---

١ حسام عبد الامير خلف، مصدر سابق، ص ٣٤٢.

٢ التوطين اي تحويل اللاجئين من بلد اللجوء الى دولة ثالثة راغبة في قبولهم على اساس دائم وفقا لتوصية اللجنة التنفيذية رقم ٩٠ (LII) ٢٠٠١ تكون لاعادة التوطين ثلاث وظائف :

١-اداة لحماية اللاجئين الافراد الذين يواجهون في بلد اللجوء خطرا محتملا على حياتهم أو حريتهم أو سلامتهم أو صحتهم أو غير ذلك

٢-حل دائم لاعداد أو مجموعات اكبر من اللاجئين

رغم ان هذه المرة الاولى التي يدرج فيها مسالة الهجرة واللجوء البيئي بسبب التغير المناخي في وثيقة رسمية لكن هذه المادة لاتتضمن اي التزامات قانونية فيما يتعلق بحق الاقامة للنازحين أو تسهيل الهجرة الدولية أو اجراءات اعادة التوطين .

فضلا عن الكثير من البحوث والدراسات والمناشدات ضمن هذا المضمار .

ولايجاد حل لهذة الازمة وفق راينا المتواضع، فان تحديد الوضع القانوني لمشكلة اللاجئ أو النازح البيئي لا يكون الا ضمن الاتفاقيات الدولية ذاتها لمكافحة ظاهرة الاحتباس الحراري والتغير المناخي، لكي لايكون العمل مرتين ولضمان عمل دولي مشترك لمكافحة ظاهرة الاحتباس الحراري والتغير المناخي والاثار المترتبة عليها كاللاجئ البيئي .

ووفقا لما تقدم نقترح ان يتم تعديل نص المادة (٧/ف٢) من اتفاقية باريس المعنية بتغير المناخ وظاهرة الاحتباس الحراري التي تنص على :

م(٧) /ف٢"تقرر الاطراف بان التكيف يشكل تحديا عالميا يواجه الجميع وله ابعاد عالمية ودون وطنية ووطنية واقليمية ودولية، وانه عنصر اساسي في الاستجابة العالمية الطويلة الاجل لتغير المناخ ومساهمة رئيسية فيها لحماية البشر وسبل العيش والنظم الايكولوجية، أخذة في اعتبارها الاحتياجات الملحة والفورية للبلدان النامية الاطراف القابلة للتأثر بوجه خاص بالاثار الضارة لتغير المناخ ".

فتكون بعد التعديل :

٣-الية لتقاسم الاعباء والمسؤوليات بين الدول .

مدخل الى الحماية الدولية للاجئيين، حماية الاشخاص الذين هم موضع اهتمام المفوضية برنامج التعليم الذاتي 1، دائرة الحماية الدولية في مكتب المفوض السامي للامم المتحدة لشؤون اللاجئيين، ١/اب/٢٠٠٥،ص١٦٨.علما لموقع الالكتروني:

www.unhcr.org/ar/5358c81d2.html

١ تقرير مؤتمر الاطراف عن دورته السادسة عشرة التي عقدت في كانكون في الفترة من ٢٩ /تشرين الثاني الى ١٠ كانون الاول ٢٠١٠ .

م(٧) /ف٢"تقرر الاطراف بان التكيف يشكل تحديا عالميا يواجه الجميع وله ابعاد عالمية ودون وطنية ووطنية واقليمية ودولية، وانه عنصر اساسي في الاستجابة العالمية الطويلة الاجل لتغير المناخ ومساهمة رئيسية فيها لحماية البشر وسبل العيش والنظم الايكولوجية، اخذة في اعتبارها الاحتياجات الملحة والفورية للبلدان النامية الاطراف القابلة للتاثر بوجه خاص بالاثار الضارة لتغير المناخ خصوصا فيما يتعلق بايجاد الحلول لفئة النازحين البيئيين وهم الافراد الطبيعين، الاسر والسكان الذين يواجهون اضطراب حاد أو تدريجي في بيئتهم بما يؤثر على ظروف معيشتهم واجبارهم على مغادرتها بشكل طارئ أو تدريجي والعمل على اعادة توطينهم في بيئة صحية سليمة ".

اي انه يعتبر من ضمن التكيف مع التغير المناخي الذي نصت عليه اتفاقية باريس للتغير المناخي كهدف من اهدافها الاعتراف بالوضع القانوني للنازح أو اللاجئ البيئي والعمل على اعادة توطنيهم .وبالتالي وفقا لنص هذه المادة فضلا عن نصوص كل من المواد (١١,١٠,٩) التي تتضمن معنى التكيف والتخفيف من الاضرار البيئية الناشئة عن ارتفاع درجات الحرارة، وتقديم المساعدات المالية والتكنولوجية من قبل الدول المتقدمة لتعزيز قدرات الدول النامية والاكثر تعرضا للتغييرات المناخية لتعزيز قدرتها على التكيف .نضمن بذلك اعتراف دولي من قبل الدول الاطراف في الاتفاقية بوجود فئة النازح البيئي والعمل على اعادة توطينهم وتوفير مستلزماتهم وابقائهم على قيد الحياة في بيئة سليمة .

وبذلك نصل الى هدفين في آن واحد تخفيض انبعاث الغازات الدفيئة عن طريق العديد من الاليات كتجارة الانبعاثات أو الصناعة النظيفة ...الخ، وفي نفس الوقت الى ان نصل لهذا الهدف يتم العمل على الحد من آثار الاحتباس الحراري بالعمل المشترك باحتواء فئة اللاجئ أو النازح البيئي قانونياً وتوفير الحماية الدولية لها ضمن الاتفاقيات الدولية المعنية بالاحتباس الحراري والتغير المناخي .

الخاتمة

حاولنا ضمن بحثنا المتواضع ايجاد ابسط الحلول والتي يمكن الاستجابة لها من قبل المجتمع الدولي للاعتراف بوضع قانوني محدد لما يصطلح بتسميته باللاجئ البيئي أو النازح البيئي . وقد توصلنا الى :-

اولاً/ النتائج

١- الاحتباس الحراري مصطلح مناخي يتمثل بارتفاع تدريجي في درجة حرارة الطبقة السفلى القريبة من سطح الارض (التربوسفير) من الغلاف الجوي المحيط بالارض

٢- الغازات المكونه للغلاف الجوي هي (غاز ثاني اوكسيد الكربون co_2 يشكل ٥٥% من الغلاف الجوي وهو مسؤول عن ٥٠% من غازات الاحتباس الحراري ،، غاز الميثان ch_4 ١٥%من الغلاف الجوي وهو مسؤول عن ١٠% من غازات الاحتباس الحراري ، غاز ثاني اوكسيد النتروجين o n_2 ٣%، وهو مسؤول عن ٥% من غازات الاحتباس الحراري اضافة الى غازات اخرى كغاز الكلورفلوروكربون cfc_5 تسهم كذلك في ظاهرة الاحتباس الحراري) لهذه الغازات في حالة وجودها ضمن النسب الطبيعية دور كبير في المحافظة على معدل مناسب لدرجة حرارة الارض عند ١٥ درجة سيليزية وبدونها لكانت الارض اقل مما هي عليه ب٣٣ درجة سيليزية اي- ١٨ درجة سيليزية ' في حين ان مايحدث الان هو تجاوز هذه الغازات لنسبها الطبيعية .

٣- تسهم الانشطة البشرية بدور كبير في تلوث الهواء بزيادة تركيز الغازات الدفيئة وما ينجم عن ذلك من ارتفاع درجة الحرارة حيث ازداد غاز ثاني اوكسيد الكربون من (٢٧٥) جزء بالمليون قبل الثورة الصناعية الى (٤٠٠ جزء بالمليون حالياً اي بزيادة ٣٥% عما كان عليه قبل الثورة الصناعية . بسبب استقراره بكميات عالية في الغلاف الجوي خصوصا ان عناصر الطبقة القادرة على امتصاص هذا الغاز مثل الغابات والمحيطات في ازمة بيئية حادة لتعرضها للتدمير والتلويث، وتؤكد

الدراسات العلمية ان متوسط ارتفاع درجة الحرارة يتراوح مابين ١.٤درجة مئوية – ٥.٨درجة مئوية خلال القرن الحالي .

٤- اذا لم يتم التوازن ومعالجة زيادة انبعاث الغازات الدفيئة وخصوصا غاز ثاني اوكسيد الكربون في الجو سيؤدي ذلك الى تعرض الارض لكوارث قد لايمكن معالجتها أو الحد من اثارها كالتغير المناخي، وانحسار الكتل الجليدية ، ظاهرة النينو ... الخ .

٥- كان لزيادة وتفاقم ظاهرة الاحتباس الحراري وماترتب عليه من نتائج كارثية تاثيرا كبيرا على حياة الانسان وبيئته مما ادى الى ظهور مايصطلح على تسميته في ادبيات القانون الدولي بـ(اللاجئ البيئي) كظاهرة تنذر بالخطر انسانيا ودوليا اذ يتوقع ان يكون هناك ٢٠٠ مليون لاجئ بحلول عام ٢٠٥٠ .

٦- اللاجئ البيئي يلجأ الى دوا اخرى غير موطنه الاصلي لاسباب بيئية والتي يصعب معها البقاء في الدولة وبالتالي فهم لا يخضعون لاحكام اتفاقية اللاجئين عام ١٩٥١ لكونها قد ذكرت اسبابا اللجوء حصرا بالعوامل العرقية والدينية والقومية والاجتماعية والسياسية ولم يتم ذكر العامل البيئي ضمن تلك الاسباب.

٧- يمكن تعريف اللاجئ البيئي بانهم "الافراد الطبيعين، الاسر والسكان الذين يواجهون اضطراب حاد أو تدريجي في بيئتهم بما يؤثر على ظروف معيشتهم واجبارهم على مغادرة بشكل طارئ أو في المدى، الاماكن المعتادة للحياة ويؤدي الى اعادة توطينهم واعادة تسكينهم"

٨- إن الهجرة البيئية تكون معظمها داخلية وحماية الدولة يمكن ان توجد لكنها غير كافية أو عاجزة في مواجهة الكوارث البيئية المفاجئة والمساعدات الانسانية غير كافية وتعتمد على موافقة الدولة المتضررة' وبالتالي فان النازحين داخل بلدانهم الاصلية غير مشمولين باي حماية دولية حتى وان كانت الدولة متضررة وذلك على اساس احترام القانون الدولي والسيادة الوطنية الذي يمنع التدخل في شؤون الدولة وحماية النازحين البيئيين أو ما يسمى بالمهاجر البيئي الداخلي .

٩- ان النازح البيئي أو ما اسميناه بالمهاجر البيئي الداخلي يشترك مع اللاجئ البيئي في سبب اللجوء أو النزوح في حالة الكوارث الطبيعية أو من صنع الانسان كظاهرة الاحتباس الحراري، والتي يترتب عليها تغييرات بيئية تجعل من غير الممكن الاستمرار في البقاء ضمن هذه البيئة، إلا ان الاختلاف الجوهري بينهما يكمن في كون النازح يبقى ضمن حدود اقليم دولته،في حين ان اللاجئ البيئي يعبر الحدود الرسمية لدولته.

١٠- بدأت الاستجابة الدولية السياسية لتغير المناخ بتبني اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ في ريو دي جانيرو عام ١٩٩٢ وفي عام ١٩٩٧ تم اقرار برتوكول كيوتو للتغير المناخي، تبع ذلك العديد من المؤتمرات التي انتهت باقرار اتفاقية باريس للتغير المناخي ٢٠١٥ .

يتقاسم بروتوكول كيوتو لعام ١٩٩٧مع الاتفاقية هدفها النهائي المتمثل في تثبيت انبعاث غازات الاحتباس الحراري في الغلاف الجوي عند مستوى يحول دون حدوث تداخل خطير مع النظام المناخي. تم تنفيذ الاتفاقية في إبريل ٢٠١٦ في نيويورك حتى تدخل حيز النفاذ في عام ٢٠٢٠ .

١١- لم تتضمن اي من الاتفاقيات الدولية المعالجة لظاهرة الاحتباس الحراري اي اشارة الى اللاجئ البيئي بصورة مباشرة أو غير مباشرة رغم زيادة الاعداد وان كان حل مشكلة ظاهرة الاحتباس الحراري يعتبر جزء من الحل لازمة اللاجئ البيئي ولكن هذا في منظور المستقبل البعيد في حين ان الاعداد المتزايدة للاجئين البيئيين بدات تنذر بالخطر، فحسب تقرير لليونسكو ان عدد اللاجئين البيئيين لسنة ٢٠١٢ بلغ مايصل الى ٣٠ مليون نسمة ويتوقع ان يصل هذا العدد الى ٢٠٠ مليون شخص بحلول عام ٢٠٥٠ .

١٢-وجود العديد من الدراسات والابحاث التي تتطلع الى المعالجة القانونية لفئة اللاجئ البيئي وصلت الى وضع مشاريع لاتفاقيات دولية لمعالجة الوضع القانوني

لفئة اللاجئ البيئي وان مشاريع هذه الاتفاقيات وان كانت تمثل الحل الامثل الا انه توجد العديد من العقبات في طريق اقرارها .

ثانياً/ الاقتراحات

توصلنا في بحثنا الى جملة مقترحات يمكن اجمالها وفقا للاتي :

١- الخطوة الاولى لحل ازمة اللاجئ البيئي لاتكون الا بالاعتراف دوليا بهذه الفئة والعمل معا لمعالجتها قانونيا وذلك عن طريق تكثيف الدراسات والبحوث العلمية التي تعمل لمعالجة هذه الازمة .

٢- دعم المساعدات الانسانية الدولية وتذليل العقبات التي تقف دون ايصالها في الوقت المناسب للمتضررين بيئيا، كتخفيف من شدة مبدأ السيادة الوطنية، وتنظيم اجراءات التعامل مع الكوارث البيئية ضمن القوانين الوطنية .

٣- ان تتضمن المساعدات المالية المقدمة من الدول الاطراف في اتفاقية باريس للمناخ ٢٠١٥ لاغراض التكيف والتخفيف من اضرار تغير المناخ انشاء صندوق مالي لغرض دعم اللاجئين البيئيين .

٤- ان تحديد الوضع القانوني لمشكلة اللاجئ أو النازح البيئي لا يكون الا ضمن الاتفاقيات الدولية ذاتها لمكافحة ظاهرة الاحتباس الحراري والتغير المناخي، لكي لايكون العمل مرتين ولضمان عمل دولي مشترك لمكافحة ظاهرة الاحتباس الحراري والتغير المناخي والاثار المترتبة عليها كاللاجئ البيئي .لذا نقترح ان يتم تعديل نص المادة (٧/ف٢) من اتفاقية باريس المعنية بتغير المناخ وظاهرة الاحتباس الحراري التي تنص على :

م(٧) /ف٢"تقرر الاطراف بان التكيف يشكل تحديا عالميا يواجه الجميع وله ابعاد عالمية ودون وطنية ووطنية واقليمية ودولية، وانه عنصر اساسي في الاستجابة العالمية الطويلة الاجل لتغير المناخ ومساهمة رئيسية فيها لحماية البشر وسبل العيش والنظم الايكولوجية، أخذة في اعتبارها الاحتياجات الملحة والفورية للبلدان النامية الاطراف القابلة للتأثر بوجه خاص بالاثار الضارة لتغير المناخ ".

فتكون بعد التعديل :

م(٧) /ف٢"تقرر الاطراف بان التكيف يشكل تحديا عالميا يواجه الجميع وله ابعاد عالمية ودون وطنية ووطنية واقليمية ودولية، وانه عنصر اساسي في الاستجابة العالمية الطويلة الاجل لتغير المناخ ومساهمة رئيسية فيها لحماية البشر وسبل العيش والنظم الايكولوجية، اخذة في اعتبارها الاحتياجات الملحة والفورية للبلدان النامية الاطراف القابلة للتاثر بوجه خاص بالاثار الضارة لتغير المناخ خصوصا فيما يتعلق بايجاد الحلول لفئة النازحين البيئيين وهم الافراد الطبيعين، الاسر والسكان الذين يواجهون اضطراب حاد أو تدريجي في بيئتهم بما يؤثر على ظروف معيشتهم واجبارهم على مغادرتها بشكل طارئ أو تدريجي والعمل على اعادة توطينهم في بيئة صحية سليمة ".

اي انه يعد من ضمن التكيف مع التغير المناخي الذي نصت عليه اتفاقية باريس للتغير المناخي كهدف من اهدافها الاعتراف بالوضع القانوني للنازح أو اللاجئ البيئي والعمل على اعادة توطنيهم.

المصادر

اولاً/ الكتب

١- د. احمد عبد الكريم سلامة، قانون حماية البيئة(مكافحة التلوث –تنمية الموارد الطبيعية)، دار النهضة العربية –القاهرة، ٢٠٠٢ –٢٠٠٣.

٢- د. صالح محمود بدر الدين، الالتزام الدولي بحماية البيئة من التلوث على ضوء القانون الدولي للبيئة وقرارات وتوصيات المنظمات الدولية، دار النهضة العربية –القاهرة، ٢٠٠٦.

٣- د. غسان الجندي، القانون الدولي لحماية البيئة، المكتبة الوطنية –عمان،٢٠٠٤.

٤- د. محسن افكيرين،القانون الدولي للبيئة،دار النهضة العربية–القاهرة،ط١، ٢٠٠٦.

٥- د. محمد حسين عبد القوي، الحماية الجنائية للبيئة الهوائية، النسر الذهبي– دمشق، ٢٠٠٢ .

٦- د.محمد عبد الرحمن الدسوقي، الالتزام الدولي بحماية طبقة الاوزون في القانون الدولي، دار النهضة العربية – القاهرة، ٢٠٠٢.

ثانيا/ الرسائل والاطاريح

- سلافة طارق عبد الكريم الشعلان، الحماية الدولية للبيئة من ظاهرة الاحتباس الحراري، رسالة ماجستير منشورة، جامعة بغداد –كلية القانون، ٢٠٠٣.

ثالثاً/ البحوث والدوريات

١- بسام محمود مصطفى، دور غاز ثاني اوكسيد الكربون الناتج عن حرق النفط في الاحتباس الحراري ورفع درجة حرارة الارض، مجلة علوم الرافدين، المجلد ٢٠، العدد ١، ٢٠٠٩ .

٢- د.بشير جمعة عبد الجبار الكبيسي، الحد من تغير المناخ باستخدام الاليات المرنة التي نص عليها برتوكول كيوتو ١٩٩٧، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية،العدد الاول، ٢٠١٠ .

٣- حبيب فارس عبد الله، التغيرات المناخية على كوكب الارض واثرها في زيادة التصحر، مجلة كلية المامون، العدد السادس عشر، ٢٠١٠.

٤- حسام عبد الامير خلف، اشكالية اللاجئين البيئيين في القانون الدولي والحلول المقترحة، مجلة الكوفة، العدد ٢٧، ٢٠١٦.

٥- م د. حيدر كاظم عبد علي و قاسم ماضي حمزة، المساعدات الانسانية دراسة في ضوء القانون الدولي الانساني، مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية، العدد الثاث /السنة الثامنة، ٢٠١٦ .

٦- خلف حسين علي الدليمي، التغير المناخي على الانسان والبيئة في الوطن العربي، المجلة العراقية لدراسات الصحراء، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الاول، المجلد ٢، العدد ٢، ٢٠١٠ .

٧- د. رضا عبد الجبار الشمري وحسين علي عبد الحسين، تغير المناخ العالمي بين الدول المستفيدة منه والمتضررة،مجلة القادسية للعلوم الانسانية، المجلد الحادي عشر، العددان١-٢، ٢٠٠٨ .

٨- د. سعد جاسم محمد، الاحتباس الحراري وتغير مناخ الارض، مجلة الاستاذ، العدد ٢١٧،المجلد الاول، ٢٠١٦.

٩- د. صلاح جبير البصيصي، الحماية الدولية للاجئين البيئيين، مجلة رسالة الحقوق، السنة السادسة، العدد الثاني، ٢٠١٤.

١٠- د. عبد الحسن مدفون ابو رحيل،ظاهرة النينو وتاثيراتها البيئية والحياتية العامة، مجلة اداب الكوفة، المجلد ١،الاصدار ٩، ٢٠١١.

١١- د.عدنان عباس النقيب، الحماية الدولية من ظاهرة الاحتباس الحراري، مجلة الحقوق،مجلد ٥، ٢٠١٣.

١٢- فاضل حسن كطافة الياسري،الاحتباس الحراري والمواقف الدولية، مجلة جامعة كربلاء العلمية،المجلد السابع،العدد الثاني، انساني، ٢٠٠٩ .

١٣- د. كاظم عبد الوهاب الاسدي، د. بشرى رمضان ياسين، خديجة عبد الزهرة حسين، اثر التغييرات المناخية العالمية في اتجاهات مناخ محافظة ذي قار وانعكاساته الزراعية، مجلة اداب البصرة، العدد ٥١، ٢٠١٠ .

١٤- د.كاظم عبد الوهاب حسن الاسدي، مروج هاشم كامل الصالحي، التغيرات المناخية العالمية، مجلة ديالي،العدد الستون، ٢٠١٣.

١٥- محمد صديق محمد عبدالله،الحماية القانونية للبيئة من التلوث (دراسة تحليلية مقارنة)، مجلة الرافدين للحقوق، مجلد ٩/السنة الثانية عشرة،عدد(٣٢)،٢٠٠٧.

١٦- هاشم كاظم صبيخي،سياسات الدول الصناعية واثرها في ظاهرة الاحتباس الحراري، مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية، المجلد العاشر،العدد الثامن عشر، ٢٠١١ .

رابعا / الوثائق القانونية

١- قرارات الجمعية العامة لمنظمة الامم المتحدة .

٢- تقرير الامم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية، ريودي جانيرو ٣-١٤/حزيران /يونيه ١٩٩٢.

٣- المبادئ التوجيهية الصادرة من الامم المتحدة بشأن النازحين عام ١٩٩٦.

٤- برتوكول كيوتو الملحق بالاتفاقية الاطارية لتغير المناخ ٢٠٠٥ .

٥- تقرير مؤتمر الاطراف عن دورته السادسة عشرة التي عقدت في كانكون في الفترة من ٢٩ /تشرين الثاني الى ١٠ كانون الاول ٢٠١٠ .
٦- اتفاقية باريس للمناخ ٢٠١٥.
٧- بيان الهيئة الحكومية المعنية بتغير المناخ في ٢٠/كانون الاول/٢٠١٠ .
8- IPCC statement on the melting of Himalayan glaciers ،IPCC INTERGOVERNMENT PANEL on Climate Chanee ،20/January/2010.

خامسا / التقارير والبحوث المستخدمة من شبكة الاتصال العالمية الانترنيت

١- الأزهر ضيف،"الهجرة البيئية...رؤية سوسيولوجية،"مجلة الدراسات و البحوث الإجتماعية- جامعة الوادي، سبتمبر ٢٠١٥ . على الموقع الالكتروني:
www univ-eloued.dz/rers/images/pdf/L092015130.
٢- اوغستين كوليت، دراسات حالات عن تغير المناخ والتراث العالمي، منظمة الامم المتحدة التربية والعلم والثقافة، ٢٠١٣.كتاب منشور على الموقع الالكتروني :
books.google.com-A Colette 2013
٣- الدبلوماسية الفرنسية، تلخيص اتفاق باريس للمناخ والتقدم التاريخي الذي حققة،على الموقع الالكتروني : https://www.diplomatic gouv.fr/ /paris
٤- اللجوء البيئي في القانون الدولي، الندوة العلمية الثالثة، كلية القانون -جامعة بغداد ، ٢٠١٦-٢٠١٧ .على الموقع الالكتروني:
colaw.uobaghdad.edu.iq/ArticleShow.aspx?ID=1717

المـلخـص:

أدت الانبعاثات الغازية الناشئة عن الانشطة البشرية في اعقاب الثورة الصناعية الى التغير في نسبة الغازات المكونة للغلاف الجوي المحيط بالارض، وخصوصا بزيادة انبعاث غاز ثاني اوكسيد الكربون مما ادى الى تفاقم مايسمى بظاهرة الاحتباس الحراري التي ادت بدورها الى ارتفاع درجة حرارة الارض عن المعدل الطبيعي، وما يستتبع ذلك من التغير المناخي الذي يؤثر بدوره على نظام الحياة بكل مكوناته الحية وغير الحية .وبذلك قد اثر سلبا على حياة الانسان وبيئته مما دفعه لتركها وباعداد هائلة، فظهرت بذلك فئة جديدة اصطلح على تسميتها باللاجئ البيئي، ورغم زيادة الاعداد الا انه لاتوجد نصوص قانونية تعالج الوضع القانوني لهذة الفئة رغم الجهود الدولية الرامية للحد من ظاهرة الاحتباس الحراري والتخفيف من اثارها.

ABSTRACT :

Gas emissions from human activities following the industrial revolution led to a change in the proportion of gases forming the atmosphere around the earth, especially by increasing the emission of carbon dioxide, which exacerbated so-called global warming, which in turn led to global warming than normal and the consequent Of climate change, which in turn affects the system of life with all its components, living and non-living. It has had a negative impact on the life of man and his environment, which prompted him to leave and in a huge number, and thus emerged a new category, which was called the environmental refugee, and despite the increase in numbers, Very legal texts dealing with the legal status of this category despite international efforts to curb global warming and mitigate its effects.